سلسلة كتب الجيب القبطية

— ٤ —

الأولاد الذين أعطاهم الله

مدارس الأحد القبطية
بالجيزة

إعداد: فوزى عبد المسيح

نوفمبر ١٩٥٥

الملك بشوى عبد المسيح

تقـــدمة

منذ حوالى ٥ سنوات اجتمع لفيف من خدام مدرسة الأحد بإحدى المدن الصغرى ، ورأوا بإرشاد القدير أن يتعاونوا فى إصدار مجموعة من الرسائل الصغيرة أسموها « رسائل الآباء » . وكان هدفهم من هذا أن يوجهوا أنظار الكثيرين من الآباء والأمهات إلى أهمية وظيفتهم التربوية فى البيت .

ومنذ عام أو يزيد عاود هذا اللفيف اجتماعهم معاً ، فوجدوا أنهم لم يتمكنوا بعد من نشر هذه الرسائل وتوزيعها على الوالدين . ففكروا فى الأمر ، واقترح البعض أن تخرج هذه الرسائل على شكل كتاب جامع يحوى الكثير من الآراء والاختبارات فى مواضيع التربية الدينية . غير أن إصدار هذا الكتاب لم يكن أمراً ميسوراً فى ذاك الوقت ، فقرروا أن يتريثوا عاماً آخر علّ كتابهم يكون ذا قيمة أكثر . وأعاد الخدام تقسيم العمل بينهم وجمعوا قرابة الخمسين مرجعاً وكتاباً بعضها كتب بالعربية والآخر بالإنجليزية

واليوم ، واليوم فقط ، يسّر الله الأمر وخرج الكتاب فى هذا الثوب عربون محبة وولاء لآبائنا وأمهاتنا الذين تعبوا لأجلنا وسيتعبون لأجل إخوتنا الصغار فيما بعد . لكن تعبهم هذه المرة سيكون مسنوداً بلا شك ببركة الرب التى لمست هذا الكتاب .

فاقرأوه أيها الآباء واطلبوا إرشاد القدير وليكن لكم ولأولادكم فيه نفعاً لمجد اسم إلهنا المبارك . آمين ؟

مدارس الأمير بالجيزة

الفصل الأول

فى سبيل تفهم الطفل

(١)

نسل للبركة

« انتهم نسل باركه الرب » (أش ٦١ : ٩)

لا شك أن الكثير من المشاكل الحادثة بين الأزواج تنبع من عدم إنجاب النسل فإنه صعب على النفس أن يقال مثلا عن زوجين أنه « لم يكن لهما ولد » أو أن يقال عن إنسان أنه « لم يخلف أولاداً » أو أنه « مات بغير ولد » . أما ، وقد رزقكم الرب أولاداً أيها الوالدون ، فقد نلتم بركة عظمى لأن « البنون ميراث من عند الرب » وميراث البنين ميراث ثمين يحتاج إلى حفظ وصيانة لا إلى ضياع وتبديد . إذن فالمسألة مسألة اعتراف بقيمة الطفل . وعندئذ يقوم كل أب أو أم بواجبه نحو أولاده فيرعاهم ويربيهم « بتأديب الرب وإنذراه » وما أصدق ما عرفهم سليمان الحكيم ضمنياً فى أمثاله حين قال « فى بيت الصديق كنز عظيم » فإنهم وزنات تحتاج إلى نماء دائم مستمر .

إن للطفولة جمالا روحيا قلما يتأمله الوالدون . ففى عجز الأطفال واتكالهم على الكبار تنبيه لنا إلى حياة الإيمان فى أبينا السماوى الأكبر . وفى جهل الأطفال وقلة درايتهم من الظاهر اعتراف منا بأننا ما زلنا صغاراً عن إدراك عمق المعرفة والحكمة . . . وهكذا تتنفض فينا الأشواق الدفينة لحياة تشبه حياة الطفولة البسيطة البريئة التى انعتقت من أغلال الشر ، وانطلقت نحو السلام والقداسة والبر . ولكن عجز الطفل وجهله ينطويان على مفاتيح المعرفة الكاملة نظير ما تنطوى البذرة على الشجرة والبيضة على الطائر . لذا لا تحتقر طفلك . بل اعترف بقيمته وتأمل فى طبيعته الممتلئة بالكنوز الروحية واستفد منه . يقول كاجاوا أحد زعماء المسيحية فى اليابان « إن نفسى تسيل حباً وانعطافاً نحو زوجتى وأولادى . وأنا أحس بوازع يسوقنى أن أنسى نفسى فى سبيل محبتهم . وحين أحب أولادى أستمتع أرقى نوع من أنواع السعادة ، وحين يفارقونى أحس بوحشة لا تدانيها وحشة »

ويقرر الرب يسوع قائلا « من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله » فكأن الرب هنا يؤكد أن للطفل من القدرة والإستعداد ما يؤهله لفهم واستيعاب الحقائق الروحية العميقة أكثر من الرجل الكبير . إن فى بداهة الطفل وبراءته ما يجعله قادراً على التوغل فى

إدراك أعمق الأمور والمعانى الروحية والأدبية . يحكى أنه بعدما فرغ أحد الآباء من اختتام الصلاة العائلية بالصلاة الربانية ، أن علقت ابنته الصغيرة على عبارة خبزنا كفافنا أعطنا اليوم « متسائلة» لماذا لا نطلب يا أبت ما يكفينا من الخبز أسبوعا بأسبوع فنستريح من الصلاة كل يوم ؟ ! » وقبل أن يجيب الأب ، تصدى لها أخوها الأصغر قائلا: «لا. لا. هذا الإقتراح يضرنا جداً . أتريدين أن نأكل فى أواخر الأسبوع خبزاً فاسداً ؟ !! » من أجل ذلك كرّم يسوع الأطفال ، ودعاهم اليه ، واحتضنهم ، وباركهم . وفى مرة أخرى « دعا يسوع اليه ولداً ... وقال ... من قبل ولداً واحداً مثل هذا باسمى فقد قبلنى ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بى خير له أن يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر » فإن كان يسوع قد دعا هكذا أولادنا وقبلهم اليه، فهل ما زالت أمام البعض منا أعذار تحول دون الإهتمام والعناية بهم ودفعهم إلى أحضان المسيح حيث يمكنهم أن يغترفوا ويستزيدوا من كل غنى روحى وبركة سخية ؟ ! يقول بوكاتسكى فى كتابه « الخزانة الذهبية » « إن الأطفال فى الحياة الروحية لا يتشوقون فقط إلى المسيح ، ولكنهم يطلبون شركة محسوسة معه ، وهم يحبون ذلك لكى ينغطسوا عن العالم »

إن وجود الرب وسط البيت ، وسكناه فى قلوب الأولاد

والبنات منذ الطفولة ، وحلوله تعالى بين الوالدين يفيد فى البنيان الروحى لجميع أفراد الأسرة . فادع الرب إلى بيتك أيها الأب ، وكرمه بين أولادك وبناتك . وطوباك إن اتقيت الرب ، طوباك وخير لك . امرأتك مثل كرمة مثمرة فى جوانب بيتك . بنوك مثل غروس الزيتون الجدد حول مائدتك ».

(٢)

مراحل النمـــو

«أما الصبى فكان ينمو ويتقوى...» (لو ١ : ٨٠)

يفسر كثيرون من الآباء تصرفات أطفالهم تفسيرات شتى . وهم فى هذه التفسيرات لا يحكمون إلا حسب الظاهر . ولذا فلا غرابة إن أخطأ الأب التصرف أحياناً إزاء سلوك معين من طفله . والكتاب المقدس يلزمنا أن نتبع الحكمة وحسن التصرف . فمثلا لا نندفع فى توبيخ ولد أو تقريعه حتى تنهار أعصابه فيتخاذل أمامنا ويجبن ويستكين... بل يحتاج الأمر إلى الدراسة والتأمل والبحث فى دوافع سلوك الطفل ثم نحاول بعد هذه الدراسة التخفيف من حدة انفعالاته نحو الأمور والأشياء بطرق حكيمة بعيدة عن العنف .

والكتاب المقدس يغبط الرجل الفهيم الراغب فى درس أصول الأشياء والموضوعات بل إنه ليدعو كل أب أو أم أن يقتنى المعرفة والفهم لأن « الفهم يكتسب تدبيراً » بمعنى أن حسن التدبير فى أمر من الأمور لا يمكن إتقانه قبل فحص هذا الأمر وفهمه . ونحن إزاء تصرفات أطفالنا مطالبون بأن نفهم عنهم الكثير . إننا مطالبون بدراسة صفات مراحل النمو المختلفة . . . مطالبون بفهم مشاكل الأطفال اليومية ... مطالبون ببحث حاجات الطفل النفسية ... الخ لأن الإستقرار العائلى والسعادة البيتية لا يمكن الحصول عليهما بدون هذا الإلمام المتسع . إن الحكمة لازمة لتدبير البيت ، لكن الحكمة بدون الفهم غير كافية فإنه « بالحكمة يبنى البيت وبالفهم يثبت »

ويمكن أن نطلق على الأطفال من سن الولادة إلى الرابعة من العمر اسم « أطفال الحضانة » وقد حرص الكتاب المقدس على تنبيه الوالدين إلى العناية بهذا النوع من الأطفال ، وخص بذلك الأمهات حين ورد بلسان أرميا النبى تساؤله المشهور « أتأكل النساء ثمرهن أطفال الحضانة؟!! » ويسترسل أرميا فى مراثيه مؤكداً أهمية العناية بتربية أولئك الأطفال قائلا « . . . الذين حضنتهم وربيتهم . . . » ولعل الأم بالنسبة لأطفال الحضانة تعتبر خادم الدين الأول فى البيت . فالطفل فى هذه المرحلة يناغيها وتلذ له المناغاة . والطفل

يثبت بهذه المناغاة أن له حاسة موسيقية متفتحة حتى أنه ليستطيع فى سنى المهد أن يميز نغمات صوت أمه . وهو يهدأ ويفرح ويشعر بالسعادة حين تنشد أو تغنى له أمه إحدى أغنيات المهد . والواقع أن للأم تأثيراً كبيراً على وليدها ، فهى خلال تصرفاتها ومعاملاتها فى البيت تستطيع أن ترضع طفلها مع لبن الثديين لبناً عقلياً عديم الغش . ولا يخفى ما للطفل من قدرة على استيعاب الأغانى الروحية التى تعلمها له أمه ، فالكتاب يقرر إمكانية تمتع الوليد وطفل الحضانة بالله خلال تلك الترانيم والأغانى إذ يقول « من أفواه الأطفال والرضع هيأت سبحاً » .

وتأتى بعد مرحلة الحضانة « مرحلة الطفولة » وتضم الأطفال فيما بين الرابعة والثامنة . وفى هذه المرحلة يتفتح ذهن الطفل لإستطلاع أمور الدين فى نطاق أوسع ، ويساعده على ذلك وفرة خياله وثقته فى أحاديث الكبار . فلو أن الوالدين حرصوا على تثقيف أطفالهم بحكايات الكتاب المقدس وأغانيه الروحية لزادت استجابة الأطفال للدين ولنما شغفهم بأسرار ملكوت الله التى وإن كانت قد أخفيت عن الحكماء والفهماء لكنها ، أعلنت للأطفال ...

وتسمى المرحلة فيما بين الثامنة والثانية عشرة « مرحلة الصبوة »

وفيها يشتد الصبي عوداً ويكتسب صلابة وقوة ، ويزداد إدراكه وتنمو معلوماته. وفى هذا يقرر الكتاب المقدس عن يوحنا المعمدان «أما الصبي فكان ينمو ويتقوى . . . » ويسوع أيضاً - فى سن الثانية عشرة - إذ كان صبياً ، بقى بالهيكل دون علم أبويه وكان «جالسا وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم . وكل الذين سمعوه بهتوا من فهمه وأجوبته » وفى هذا يظهر لنا أهمية هذه المرحلة من جهة قوة الذاكرة وسرعة البديهة والإدراك عند الصبي. كما يحاول الصبي فى هذه المرحلة إثبات وجوده متميزاً عن الجنس الآخر . هذا فضلاً عن ميله للمغامرة وتمجيد البطولة . ونحن ، كوالدين ، مطالبون أن نقدم لأطفالنا هنا زاداً أوفر فى المعرفة الروحية خصوصاً ما يتعلق منها بسير القديسين من رجال الكتاب والكنيسة . لأننا إذ نسعى إلى تقدمهم « فى الحكمة والقامة والنعمة » إنما نقودهم بنجاح من الطفولة إلى الشباب . . .

(٣)

رسالة التربية المنزلية

« رب الولد فى طريقه فتى شاخ أيضا لا يحيد عنه »
(ام ٢٢ : ٦)

يحتاج الطفل فى تربيته الى نوعين من الرعاية : الأولى عناية بصحته الجسدية ، والثانية عناية بصحته العقلية . وإذا كان الله يعتنى بصغار الحيوانات ويرزقها « قوتها فى حينه » وكذا « الغربان ... إنها لا تزرع ولا تحصد وليس لها مخدع ولا مخزن والله يقيتها » أفلا يهتم بالحرى بالطفل الصغير الذى هو أفضل من الحيوانات والطيور ؟!! ونحن كآباء وأمهات مسئولون بأن نجعل اهتمامنا بصحة الطفل العقلية ملازما لاهتمامنا بصحته الجسدية . فان المثل يقول « العقل السليم فى الجسم السليم »

ولا يخفى أن من أهم المبادىء الأولية للعناية بصحة الطفل الجسدية ـ وسيأتى الحديث عنها بالتفصيل فيما بعد ـ الاهتمام بتغذيته ، وبجانب التغذية يحتاج الطفل فى نموه إلى الشمس والهواء . كما يلزم أن نعرض طفلنا على الطبيب من حين لآخر للتأكد من سلامة بدنه وتمام صحته .

واهتمامنا بأمر الصحة العقلية للطفل واجب أيضاً لنموه الجسمى

والنفسى . فقد يؤثر عدم ارتياحه العقلى فى جسمه ، ومن جهة أخرى يسبب له عدم النجاح فى الحياة ، وتشمل الصحة العقلية ناحيتان : الأولى زاده العقلى ، والثانية نموه النفسى .

وزاد الطفل العقلى هو الدراسة العلمية والروحية التى يتلقاها فى المدرسة العادية ، وفى مدرسة الأحد ، وفى الكنيسة .. وهو ، وإن كان ذا أهمية كبيرة ، إلا أن نمو الطفل النفسى أكبر أثراً فى حياة الطفل الروحية من الزاد العقلى لأن النمو النفسى يعتمد على الخبرة العملية بينما الزاد العقلى يعتمد أكثر ما يعتمد على الدرس النظرى . والكتاب يذكر صراحة أن « الدرس الكثير تعب للجسد » ، ومن هنا نستخلص نتيجة هامة وهى أن الطفل قد يكره النصح الكثير بينما ينتفع بالخبرة الواقعية فى حياته العملية . ولذا فواجبنا كوالدين هو أن نقود الطفل للنمو النفسى عن طريق الصداقة والرفقة .

وينادى المختبرون بأهمية معاملتنا الأطفال معاملة الكبار ، فبذلك نستطيع كسب نفوسهم و « رابح النفوس حكيم » فلو أنك ، إذا رأيت طفلك يلهو فى عبث وصخب ، قلت له « الولد الكبير يلعب فى هدوء » فانك بذلك تستثيره ليثبت لك فعلا أنه ولد كبير . وهكذا الأمر فى معاملاتك لطفلك فى الأمور الروحية . فإنك تستطيع بالتالى أن تشجعه ليكون رجل صلاة ، وليساهم فى افتقاد

الغائبين من أولاد مدرسة الأحد ، وليكون سباقا فى قراءة الكتاب المقدس وعمل الواجبات الدينية . لأنه يرغب فى كل هذه الأعمال أن يظهر كولد كبير .

والواقع أننا نستطيع أن نروض أطفالنا على النظام واحترام آراء الكبار والطاعة لو أننا اتبعنا اللباقة فى أحاديثنا معهم . فإن العقاب والزجر لا يصلحان بتاتاً لتربية الصغار ، لكن الاهتمام بعواطفهم وإرضاء كبريائهم فى حدود المعقول لهما فائدة عظمى فى التوجيه الصالح . فاذا أدرك التعب طفلتك فى الطريق فألقت قبعتها على الأرض فعليك أن تراعى حالة أعصابها ولا تزجرها أو تأمرها معنفاً برفع القبعة بل قل فى هدوء « حسناً . إنى سأرفعها عنك . وأظنك متعبة » وإذا أمطرك طفلك بوابل من الأسئلة فلا تضجر ولا تنهره ، بل اشكر الله لأن كثرة الأسئلة دليل على أن ذلك العقل الصغير الحى بدأ يعمل ، ولتكن إجابتك على طفلك فى صبر وفى هدوء . وإذا أعجزك سؤال من أسئلته فاعتذر بلباقة وقل له « آسف . لا أعرف » والكتاب المقدس يأمرنا فى أكثر من موضع باحترام شعور الصغار ، فهو القائل « لا تحاربوا صغيراً » ولا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار ... إن ملائكتهم فى السموات كل حين ينظرون وجه أبى الذى فى السموات » و « شجعوا صغار النفوس » وهو يقصد من

ذلك أن نربي أولادنا بالحكمة لا بالثرثرة . فاننا بذلك نستطيع أن نؤدي رسالتنا كمربين ناجحين .

ومن الأمور المفيدة فى نمو الطفل النفسى وجوده فى وسط مملوء بالهدوء والسلام بعيداً عن الصخب والضوضاء والخصام . كما أن اتفاق الأبوين على خطة موحدة فى التربية بعيدة عن العنف الزائد والتدليل المسرف من أهم القواعد التى ترتكز عليها التربية الناجحة . وفوق هذا ، يفيد فى تربية الطفل أيضاً تذوقه فى والديه نماذج طيبة من الفضائل والمثل العليا وبذا ينطبق عليه المثل القائل « الولد سر أبيه » .

(٤)

من البيت إلى المجتمع

« اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك الى الأرض التى اريك فأجعلك أمة عظيمة وأباركك ... وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض » تك ١٢ : ١ ــ ٣

يعتبر البيت كمعمل تفريخ للمجتمع ، فهو المدرسة الأولى التى تعد الإنسان الجديد للحياة . بل إنه المسئول الأول عما يصادف الولد من

متاعب فى المجتمع . فان كان البيت مبنياً على الصخر استطاع الولد أن يقف على قدميه وسط معاثر المجتمع العديدة ، أما إذا كان مبنياً على الرمل فان القليل من العواصف كاف تماماً للعصف بحياة الأولاد فيخسرون كل شيء حتى أبديتهم ! !

وقد أشار الكتاب المقدس فى أكثر من موضع إلى أهمية العلاقة بين الوالدين وأولادهم . ولعل أول الأسس التى أرساها لهذه العلاقة قوله فى الوصية الخامسة « أكرم أباك وأمك لكى تطول أيامك على الأرض التى يعطيك الرب إلهك » فلو اعتبرنا أن الوصايا الأربعة الأولى تعالج علاقة الفرد بخالقه ، والوصايا الخمسة الأخيرة تعالج علاقة الفرد بالمجتمع ، فان الوصية الخامسة المتوسطة هى الوصية الذهبية التى تعالج علاقة الفرد بأسرته وهى بلا شك همزة الوصل بين مجموعتى الوصايا سالفتى الذكر .

ومن هنا نفهم أنه لكى يسلك الفرد سلوكا اجتماعياً صحيحاً مع الناس خارج البيت ، يجب أن يتدرب مقدما على ممارسة هذا السلوك الصحيح داخل البيت . فاذا بدأ هذا التدريب مبكراً مع الطفل فى سنى حياته الأولى ثم استمر هذا التدريب معه ونما بنمو جسمه وعقله فان ما نتوقعه من طفلنا أن يتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس »

أما تلك الذنوب التى يقترفها الأحداث - وما أكثرها فى مجتمعنا المسيحى الحاضر - فانها نتيجة حتمية لإهمال الوالدين فى ممارسة حقوقهم الوالدية لتربية أولادهم التربية الصحيحة . وما أصدق ما ينطبق على هؤلاء فى المثل الكتابى القائل « الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرست » أما الآباء الحكماء فانهم يورثون أبناءهم كل الفضائل . وما أحوج الوالدين فى أيامنا هذه إلى اتخاذ نوح البار مثلا وقدوة لهم فى رعاية الأولاد فقد قال عنه الكتاب أنه خلص فبنى فلكا لخلاص بيته »

رغب أحد الآباء أن يترك لولده الحرية المطلقة فى أمور الدين فأهمل تربيته وترك له حرية اعتناق المبادىء التى تروق له . وحدث أن كسرت ذراع هذا الولد فحمله أبوه إلى طبيب صديق . وفيما هذا يجبر له العظم المكسور ، إذ بالولد بدأ يشتم الحاضرين ويتفوه بكلام بذىء . فحزن أبوه فى أعماق نفسه وتأسف على أعمال وتصرفات ولده . وكان الطبيب عالماً بالخطة الخاطئة التى جرى عليها فى تربية ولده فقال له « إنك الآن تحصد ما قد زرعت . ولم يكن من الحكمة فى شىء أن تترك لإبنك أن يختار ما يشاء من مبادىء ، لأن الطبيعة لا تنبت إلا أعشاباً » .

والواقع أن شعور الوالدين بالمسئولية تجاه رسالة التربية الدينية

لأمر يؤكده الكتاب كل التأكيد . فهو يعتبر الوالدين بمثابة الرعاة المسئولين عن الرعية « ارعوا رعية الله التي بينكم ... لا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثلة للرعية ... » وفي أكثر من موضع ينظم لنا الكتاب علاقات الأبناء بوالديهم، وعلاقات الوالدين بأبنائهم ولكن على الوالدين أن يتنبهوا جداً لتحذير الوحي القائل « لا ينبغي أن الأولاد يذخرون للوالدين بل الوالدون للأولاد » إن على الآباء أن يبذلوا الكثير لأجل أولادهم . فهل آن الأوان ليفيق الآباء الغافلون ؟!!

إن مهمتنا كوالدين لا تقف عند إنجاب الأولاد فحسب . بل هي إنجاب أولاد قديسين . وبذا يعمل الوالدون على نشر وامتداد ملكوت الله على الأرض .وهل هناك أشرف وأروع من هذا العمل وتلك المهمة ؟!! إنكم أيها الآباء مسئولون عن أولادكم وبناتكم وإنكم لمسئولون عنهم أمام الله ، فاهتموا بهم وربوهم « بتأديب الرب وإنذاره » واعلموا أن « الموعد هو لكم ولأولادكم » .

الصغار . وكيف يمكن تعويدهم على النظام والطاعة واحترام آراء الكبار ؟

† ما دخل الأمور الآتية فى نمو الطفل النفسى : ـ
اتباع الأبوين خطة موحدة فى التربية ـ الاهتمام بعواطف الطفل ـ مصادقة الطفل .

† « ارعوا رعية الله التى بينكم ... لا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثلة للرعية » استخرج من هذه العبارة قاعدة ذهبية للتأمل والتطبيق العملى .

† هلا يمكننا القيام بنصيبنا كاملا فى إصلاح المجتمع المسيحى دون أن نبدأ أولا باصلاح بيوتنا وأولادنا ؟ اثبت ما تقول من واقع الاصحاح الثالث من رسالة تيموثاوس الأولى .

† ما هى العلاقة التى تربط بين الوصية الخامسة والوصايا التالية لها ؟

للتذكرة والمراجعة

« بنوك مثل غروس الزيتون الجدد حول مائدتك » اسأل نفسك كل يوم هذا السؤال « هل وأنا فى وسط بيتى أرقب نمو تلك الغروس الجديدة دون معطل ؟ »

ما هى نواحى الجمال الروحى المكنوز فى طبيعة الطفل ؟ وإلى أى حد يمكن للكبار الاستفادة من هذه النواحى ؟

تذكر لنفسك أهم حادث حدث لكل من هؤلاء فى طفولته وأية بركة عادت من ذلك : ـ

يوسف ـ موسى ـ صموئيل ـ يوحنا المعمدان

كيف يستفيد الوالدون من استغلال الصفات الآتية فى مرحلة الطفولة : ـ

حب الاستطلاع ـ الخيال ـ التقليد ـ الثقة

من أى الوجوه يلاحظ تزايد المشاعر الاجتماعية فى مرحلة الصبوة ؟ مثل لذلك من الكتاب المقدس .

« رائح النفوس حكيم » بين الكيفية التى يمكن بها كسب نفوس

ابتهـــال

رباه ،
يا من أمرت إبراهيم ،
أن يأخذ اليك ابنه وحيده اسحق ،
فيصعده ويقدمه لك محرقة .
أعطني أنا ،
أن أكون امينا كابراهيم ،
فلا أحجز عنك أولادى وبناتى ،
بل أقدمهم لك جميعاً .
احفظهم وباركهم ،
فيزهرون وينمون ،
ويملأون وجه المسكونة ثماراً . آمين .

الفصل الثانى

مقومات صحة الطفل

(١)

المسكن الصحى

« ... رجل عاقل بنى بيته على الصخر ... فلم يسقط »
(مت ٧ : ٢٤ و ٢٥)

لم يقتصر اهتمام الكتاب المقدس على الأمور الروحية فقط ، لكنه مملوء بالتلميحات المنوّعة التى يعالج بها المواضيع غير الروحية . وقد تعرّض الكتاب إلى موضوع صحة البيئة وأثرها فى صحة الطفل . ولم تخرج معلومات الاخصائيين عن نطاق ما ورد فى الكتاب بأى حال .

والمسكن الصحى كفرع من فروع صحة البيئة يجب أن يكون خالياً من الرطوبة . فإن الرطوبة كثيراً ما تكون سبباً فى الأمراض المختلفة . وقد حذرنا الرب يسوع بطريقة غير مباشرة من الايواء فى المساكن الرطبة حين تحدث عن البيت المبنى على الصخر . فقد قال أنه « نزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم

يسقط لأنه كان مؤسساً على الصخر ، ولتجنب الرطوبة يمكن طلاء الجدران بمواد عازلة كالقار أو الزيت .

وثمة شرط آخر لا بد من توافره فى المسكن الصحى ، هو أن يكون جيد التهوية وجيد الاضاءة . ورداءة التهوية عامل من عوامل انتشار الأمراض التى تنتقل عن طريق الرذاذ كالزكام والحصبة والسعال الديكى والدفتريا والتكاف الوبائى والجدرى والحمى القرمزية والحمى المخية الشوكية ، ولتلافى ذلك يجب إيجاد منافذ كافية للتهوية بالمنزل ، كما يجب مراعاة ألا يكون المنزل مزدحماً بسكانه فالمنزل الصحى هو المنزل الذى به عدد من الغرف يناسب عدد الساكنين فيه . ويعد المسكن مزدحماً إذا زاد عن قاطنى الغرفة الواحدة فيه عن اثنين من البالغين مع العلم بأن طفلين دون العاشرة يعدان بمثابة بالغ واحد وليكن معلوما أن الازدحام علاوة على كونه عاملا من عوامل سوء التهوية ، فانه يساعد أيضاً على انتشار أمراض الملامسة كالطفح والجرب والقراع والجرة والسيلان والزهرى . وحتى يمكن الاستفادة من الهواء النقى يحسن فتح النوافذ دون أن تسبب تيارات هوائية مضرة ، كما يجب أن يرتدى الأطفال ملابس خفيفة فى الصيف . لكن هذا لا يمنع من مراعاة الحذر فى اختيار ملابس خاصة لفصل الشتاء تقيهم من عساه يصيبهم من بلل أو تيارات هوائية شديدة . وكلما

اتصفت ربة البيت بالحذر والحكمة كلما كانت ، لا تخشى على بيتها ... لأن كل أهل بيتها لابسون حللا ، على حد تعبير الحكيم سليمان .

أما جودة الأضاءة فعامل أساسى أيضاً للسكن الصحى . فعدم دخول الشمس إلى البيت يشجع على توالد الجراثيم ويساعد على قذارة المنزل . ولذا يحسن أن يكون المسكن جيد الإضاءة من الناحيتين الطبيعية والصناعية . ويجب أن تكون الإضاءة الصناعية قوية فإنه ليس أحد يوقد سراجاً ويضعه فى خفية ولا تحت المكيال بل على المنارة لكى ينظر الداخلون النور ، هذا فضلا عن أهمية الضوء فى نظافة البيت ففى مثل الدرهم المفقود شدد يسوع على ضرورة إضاءة البيت قبل كنسه وقال فى ذلك عن المرأة التى فقدت درهما ، ... ألا توقد سراجاً وتكنس البيت وتفتش باجتهاد حتى تجده ؟ » .

ولعل أهمية التهوية والإضاءة كانت السبب فى تفضيل يسوع ولاميذه العلية على غيرها من الأماكن لتوافر هذين الشرطين فيها ، فإنها لازمان لأماكن الاجتماع عامة بما فى ذلك المساكن الخاصة والكنائس وقاعات الاجتماع المختلفة .

وهناك شرط آخر لازم للسكن الصحى ، ألا وهو وجود وسائل صحية للتخلص من الفضلات . فان تعميم المراحيض وخاصة فى المساكن القروية لازم لمنع نشر الأمراض التى تنتقل عن طريق

الذباب . وكلما كان المسكن متصلا بالمجارى العامة كلما كان هذا أكثر سلامة من الناحية الصحية .

وثمة شروط أخرى أساسية للمسكن الصحى ، كأن تتوافر فيه المياه النقية ووسائل التخلص من القمامة والبعد عن البرك والمستنقعات ولا شك أن المياه الملوثة تساعد على الإصابة بأمراض ما أخطرها كالتيفود والكوليرا والاسهال الصيفى والدوسنتاريا والبلهارسيا والتسمم بالرصاص . ويجب ازاء ذلك من اتباع وسائل التنقية المعروفة كالزير والشب ... كما أن بعد المسكن عن البرك يجنبه مضار البعوض وأمراضه . وكذلك سهولة التخلص من القمامة يجنبه مضار الذباب وأمراضه . وهكذا نضمن سلامة المسكن فهو أساس لسلامة الأسرة وسلامة الأطفال . فإذا كان المسكن صحياً ، ينفجر مثل الصبح نورك وتنبت صحتك سريعاً ، وهذه هى إرادة الله (٣ يو ٢)

النظافـــة

« ... اذهب اغتسل فى بركة سلوام » يو ٩ : ٧

النظافة لازمة لصحة الجسد . فكلما كان جسم طفلك نظيفاً كلما نأى عن الأمراض . قال أيوب « نظفت يدى بالأشنان » وورد فى العهد الجديد أن يسوع « صب ماء فى مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التى كان متزراً بها » ولعله كان يهدف علاوة على تعليمهم عن الخدمة أن يعلمهم أيضاً عن نظافة الجسد . والواقع أن الاغتسال ضرورى لإزالة وسخ الجسد . وواجب الأم أن تعتنى بذلك بالنسبة لأطفالها مرتين كل أسبوع فى المتوسط . لقد كان ممكناً للسيح بعد أن طلا بالطين عينى الأعمى أن يجعلهما تنفتحان للتو دون حاجة إلى اغتساله فى بركة سلوام ، ولكنه أمره بالاغتسال ليضفى على المعجزة إطاراً من القبول من جمهور الناس يقيهم من العثرات . وكما أشار الكتاب إلى نظافة الجسم عامة ، حرص بصفة خاصة على أن يدعو فى أكثر من موضع إلى سلامة العين وسلامة الأسنان . فقد ورد من كلام الرب فى مت ٦ : ٢٢ « سراج الجسد هو العين » وفى ع ٤ : ٦ « وأنا أيضاً أعطيتكم نظافة الأسنان » وكأنه بذلك كان يحذرنا مقدماً من تعريض هذه الأعضاء للأمراض التى تفتك بها .

وما يقال عن نظافة جسم الطفل داخل المنزل بالاغتسال يقال عن نظافة الطفل خارج المنزل . فالملاحظ أن الكثيرين يسمحون لأطفالهم باللعب فى الشوارع فتتعرض أجسامهم وملابسهم للأتربة والأوساخ والقاذورات . وربما يتعرضون أكثر من ذلك للحوادث وخاصة فى الشوارع المزدحمة . وفى هذا يتنبأ أرميا قائلا « وفى شوارعها كلها نوح » . وربما كان السبب فى موت ابن أرملة نايين راجعاً إلى اعتباره الولد الوحيد المدلل ومن ثمّ فقد تركت له أمه الحبل على الغارب فطفق يلعب فى الشوارع دون رقيب أو حسيب حتى أصابه المرض فمات . وقد لا تتنبه الكثيرات إلى ما تنقله أوساخ الشوارع لأطفالهم من جراثيم الأمراض التى تبدأ عملها فى الجسم إلى أن يمرض ويموت . ولذا فيجب أن تحرص كل أم على أن توفر لابنها ما يشغله فى البيت حتى يتجنب اللعب فى الشارع والتعرض للأمراض والحوادث والتعرف بأصدقاء السوء . وقد اقترحت سيدة أجنبية على بعض النساء المصريات فى احدى مقالاتها أن يتركن أولادهن يلعبون فوق سطوح المنزل بعد تنظيفها وتسويرها فهذا يغنيهم عن اللعب فى الشارع ، وفى الوقت نفسه يعرض أجسامهم لقدر كاف من الشمس والهواء . هذا مع مراعاة ضرورة ارتداء الأولاد أحذيتهم أثناء اللعب لوقايتهم مما عساه يصيبها من حرارة

الأرض أو من أوساخ موجودة ولم يتنبه لها الأولاد أثناء اللعب وفى هذا يحرص الكتاب منبهاً « اجعل نعليك فى رجليك »

والبيت نفسه يحتاج أيضاً أن يكون نظيفاً ، فكلما كان البيت نظيفاً ومرتباً كلما انعكس ذلك فى الطفل نفسه فيعشق النظافة والنظام والواقع أن إهمال الأطفال وعدم اكتراثهم بقواعد الأدب والنظام قد يكون مرده إلى المثل السيئة التى يجدونها فى المسكن القذر غير المرتب . نظافة البيت تتضمن كنسه ومسحه لمنع تراكم الحشرات والقاذورات . ولإمكان جمع القمامة يجب تجهيز وعاء أسطوانى من الصفيح فى البيت توضع فيه القمامة ويغطى بغطاء خاص وينظف كلما تم تفريغه حتى يمتنع الذباب . غير أن البيت قد يتعرض لهجمات الذباب والحشرات لظروف أخرى وفى فصول معينة من السنة ، وفى هذه الحالة يجب تطهير المنزل بمسحوق ال د . د . ت . وبالنسبة للمرحاض يجب تنظيفه يومياً بالفنيك لتطهيره فنظافته أساسية لنظافة البيت كله .

ونظافة المياه والحليب والخضر والفاكهة واللحوم ضرورة لا بد منها لوقاية العائلة أفراداً وجماعة من الأوبئة والأمراض المعدية المختلفة . ويستحسن غسل الخضر خاصة بمحلول برمنجنات البوتاسيوم قبل أكلها أو طبخها لضمان خلوها من كل ناقلات

المرض . كما يجب أن يوضع الطعام فى نمليات من السلك لحفظه من الهوام والذباب ، فإن لم يتيسر ذلك فليس أقل من أن يغطى الطعام بأغطية أخرى . ومما يساعد على نظافة الطعام ، تنظيف الصحاف والأكواب المستعملة فى تقديم الأطعمة والأشربة . وفى هذا ينبهنا الكتاب فى ٢ مل ٢١ : ١٣ « كما يمسح واحد الصحن » وكأنه يشدد هنا على ضرورة نظافة الأوانى لضمان نظافة الطعام .

وثمة أمر آخر لازم لاستكمال النظافة هو ضرورة غسل ملابس الأطفال فى الماء الساخن المغلى ، وعدم تداولها بين أفراد الأسرة منعاً من انتقال العدوى بينهم . كما يجب أن يخصص لكل فرد فى الأسرة منشفة مستقلة للوجه وذلك لضمان النظافة وحتى يشعر الأطفال أن لكل منهم ملكيته الخاصة فى البيت . وهكذا يتعلم الطفل فى صغره ما له من حقوق وما عليه من واجبات ومن ثمّ. فانه لو رعى حقوق اخوته فى البيت فلا بد أن يتعلم كيف يرعى حقوق الغير فى الخارج مستقبلا .

(٣)

التغـــذية الصحيحة

« فانه لم يبغض أحد جسده قط
بل يقوته ويربيه » اف ٥ : ٢٩

إن تغذية الجسد لازمة لنموه وتكوين خلاياه وتحصينه من الأمراض. والملاحظ أن الطفل حسن التغذية يتميز عن غيره بالحيوية والنشاط وكثرة الدم وحسن التكوين واعتدال القامة وسلامة الأسنان . والطفل عادة ميال إلى الحركة والنشاط واللعب ، فهو اذن يؤدى عملا كالبالغين تماماً . ومن ثم فهو يحتاج إلى قدر كاف من الغذاء لمقابلة هذا النشاط وهذا العمل . والكتاب يؤكد هذا بقوله إن « الفاعل مستحق طعامه »

على أن كل طعام لا يعد طعاماً . فهناك الطعام الخالى من عناصر الغذاء ، وهناك الطعام الممتلىء من عناصر الغذاء . ولعل بولس بقوله سقيتكم لبناً لا طعاماً ، كان يعنى تماماً أن هناك فرقاً بين اللبن كغذاء أساسى وبين أنواع الطعام الأخرى الخالية من العناصر الغذائية . والمفهوم أن المواد الغذائية اللازمة للجسم هى الماء والفيتامينات والأملاح والمواد الزلالية والنشوية والدهنية. ويمكن حصر الأغذية الضرورية الأساسية لفرد فى مرحلة الطفولة فى اللبن والخبز والخضر

والفاكهة والبيض واللحم وزيت كبد الحوت. ولكن يختلف البرنامج الغذائى للرضيع عن برنامج طفل الرابعة عن برنامج طفل العاشرة. فالأول إذا ما بلغ الشهر الرابع يحتاج علاوة على لبن أمه إلى أن يتناول قدراً من زيت كبد الحوت وعصير البرتقال ثم صفار البيض عند بلوغه الشهر التاسع من عمره. وطفل الرابعة يحتاج فى فطوره إلى برتقالة وكوب من اللبن وربع رغيف مع الزبد، وفى غذائه يحتاج إلى نصف كوب من اللبن وخضر وفاكهة ولحم ودرنة من البطاطس أو البطاطا المشوية وقدر من الزبد، وفى عشائه إلى ربع رغيف وكوب من اللبن وخضر مطبوخة وبيضة كبيرة مسلوقة. أما طفل العاشرة فيحتاج فى فطوره إلى كوب من اللبن وربع رغيف وعصير برتقال وبيضة مسلوقة، وفى غذائه يحتاج إلى ربع رغيف ولحم وأرز وخضر مطبوخة وبرتقالة وكوب من اللبن، وفى عشائه إلى ربع رغيف وكوب من اللبن وخضر مطبوخة ولحم وبطاطس محمرة. والكتاب يحوى الكثير من الآيات التى تؤكد أهمية هذه الأطعمة كعناصر ضرورية للغذاء، فهو القائل «ثم أخذ زبداً ولبناً» تك ١٨ : ٨ «وخضرة لخدمة الإنسان لإخراج خبز من الأرض» من ١٠٤ : ١٤ «أعطيهم لحماً ليأكلوا» عد ١١ : ٢١ ... الخ

ويجب أن يكون تناول الطفل لطعامه مصحوباً بجو من الهدوء

والبهجة ، فى مثل هذا الجو يستطيع طفلك أن يتناول طعامه بشهية مفتوحة . ويؤيد لنا سليمان الحكيم أهمية هذا بقوله « لقمة يابسة معها سلامة خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام » ولذا يجب أن نحرص على أن يكون وقت الأكل بهيجاً لا تتخلله الأوامر والنواهى والصياح والصراخ ؛ ولنقتد فى ذلك بتلاميذ الرب الذين كانوا قديماً « يتناولون الطعام بابتهاج » .

ويرى الأخصائيون أنه قد تحدث مشاكل فى تغذية الأطفال ، وعلى الوالدين أن يقابلوا ذلك بحكمة . ومن بين ما ينصحون به أن على الأم ألا تجبر طفلها على تناول طعام لا يميل إليه ، ويعللون ذلك أن شهية الطفل للأكل تختلف بحسب الجو ومراحل النمو . وعلى الأم ألا تهدد طفلها بأنواع من التهديدات إذا لم يتناول طعامه فإن مثل هـــذه التهديدات عادة تزيد من عناده وتبث فى نفسه القلق والجزع .

ويجب أن تكون للطفل مواعيد محددة منتظمة لتناول الطعام ، مع مراعاة أخذ كفايته من النوم واللعب الذى هو من أهم العوامل لمعاونته على الهضم والإنتفاع بالغذاء . وعلى الأم ألا تسمح لطفلها بالأكل بين ساعات الأكل المخصصة له ، وعليها أن ترفع الطعام عن

المائدة بعد فترة عشرين دقيقة ، على أن تشعره بأن هذا يتم طبقا للنظام لا عقاباً له .

ومن الأمور الهامة أن تعاون الأم ابنها الصغير على أن يتعلم كيف يطعم نفسه بنفسه . فوق ذلك ما يشعره بأنه يأكل كما يشاء دون فرض أو اجبار .

وعلى الأم أن تحرص على سلامة أسنان طفلها فإن تلفها يؤدى إلى الإصابة بأمراض عدة ، فضلا عن انعدام الإنتفاع بالطعام . وعلى الأم أن تعود طفلها غسل يديه وفمه وأسنانه جيداً قبل تناول الطعام وبعده .

كما عليها ألا تحول بين طفلها وبين شرب الماء خلال تناوله الطعام على ألا يكون الماء شديد البرودة ، وعلى أن يكون فم الطفل خالياً من الطعام عند الشرب .

وأخيراً فأهم شيء يتعلمه الطفل أن يصلى قبل الأكل وبعده إن أمكن ، فهذا يذكره بالله واهب النعم والخيرات ، ويجعله يشعر بأهمية تناول الطعام بشكر دون تذمر أو جحود .

(٤)

التمريض المنزلى

« ... وأزيل المرض من بينكم » حز ٢٢: ٢٥

إذا كانت الصحة لازمة للطفل ، فالواجب يقضى على الوالدين أن يحتاطوا لوقاية أطفالهم من كل ما عساه يصيبهم من أمراض . أما إذا أصيب الطفل بمرض ما ، فإنه يحتاج فى العلاج إلى نوعين من الرعاية : أولهما بركة الله فى سر مسحة المرضى ، وثانيهما بركة الشفاء عن طريق الوسائط الطبية . والواقع أن كلا النوعين لازم ومتمم للآخر لئلا نجرب الرب . فالنوع الأول وضعه لنا الرب يسوع فى سر مسحة المرضى الذى مارسه التلاميذ قديماً حين « دهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم » وتمارسه الكنيسة فى الحاضر أيضاً تنفيذاً لأمر الوحى فى يعقوب « أمريض أحد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلاة الإيمان تشفى المريض والرب يقيمه » والواقع أن هذا السر يعتبر السر الوحيد من بين أسرار الكنيسة السبعة التى تجيز لنا الكنيسة ممارسته فى المنزل وهو أهم أنواع التمريض المنزلى . أما النوع الثانى من الرعاية فهو الذى يقدمه الطبيب للمريض فى صورة أدوية للعلاج . وقد أكد لنا

الكتاب فى أرميا لزوم ذلك بقوله « هأنذا أضع عليها رفادة وعلاجاً وأشفيهم » . وفيه تقوم الأمهات عادة بتمريض الطفل متبعات فى ذلك ارشادات الطبيب .

والنصيحة التى تقدم للوالدين بهذا الصدد ، هى ألا يستعينوا فى علاج أطفالهم بالسحرة والمضللين ، فإن هدف هؤلاء أولا وأخيراً هو ابتزاز الأموال . كما يجب الإبتعاد عن الأحجبة والتمائم والرقى، لأن الإعتراف بهذه الأصنام التافهة معناه الإتكال على الأرواح والعفاريت وعبادتها وإنكار قوة الله القادر على كل شىء . والكتاب يحذرنا من اللجوء إلى هذه الطرق المعوجة فيأمرنا فى سفر التثنية قائلا « لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته فى النار ولا من يعرف عرافة ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر. ولا من يرقى رقية ولا من يسأل جاناً أو تابعة ولا من يستشير الموتى . لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب » والرب هنا يجعل الشخص الذى يلجأ لهذه الطرق على قدم المساواة مع الذى يرغب أن يصطلى بالنار. والواقع أنه فضلا عما تتضمنه هذه الأعمال من مخالفة صريحة لأمر الرب ، فإن بعض أنواع الأحجبة كالخميسة والخرزة الزرقاء التى تعلق على جبهة الطفل تسبب حولا فى عينيه . كما أن أنواع الأحجبة الأخرى كالخيط والشعر الذى تربطه الأم حول بطن طفلها أو كعبه تعمل

على تسخين الجلد وتسلخه وقد تسبب طفحاً جلدياً يصعب شفاؤه والأحجبة عموماً تتميز بالقذارة خصوصاً وأنها ملفوفة فى قماش أو جلد ولا يمكن غسلها أو تنظيفها ، ولذا فإنها تحمل للطفل البراغيث والبق والقمل وكثيراً ما تحمل الميكروبات التى تسبب مختلف الأمراض .

وحتى يمكن علاج الآلام والأمراض الطارئة كالزكام والصداع والجروح والإسهال والإمساك واحمرار العين . . الخ ، يجب أن تجهز فى كل منزل صيدلية صغيرة تحوى مجموعة من الإسعافات الأولية وأنواع المطهرات التى يصلح استعمالها بدون الرجوع إلى الطبيب كالقطن واليود والميكركروم (لكى وتجفيف الجروح) وسلفات الصودا وزيت الخروع (لعلاج الإمساك) وملح الفواكه وبيكربونات الصودا (لتسهيل الهضم) وأقراص الإسبرو (للصداع والزكام) والمراهم (لتجفيف الدمامل والبثور) والقطرة (لنظافة العين وإزالة احمرارها) واللبزون (للتطهير)

وهناك قواعد لازمة فى الإسعافات الأولية قد لا تغنينا عن اللجوء إلى الطبيب فى بعض الأحيان نجملها فيما يلى :

(١) فى حالة الجروح البسيطة يكوى الجرح بصبغة اليود . أما فى الجروح الكبيرة فيلزم اللجوء للطبيب .

(٢) لوقف النزيف الناتج عن الجروح يجب مبدئياً وضع قطن على الجرح مع ربطه جيداً ، كما يجب ربط منديل أو رباط آخر بين الجرح والقلب لمنع الدم من الوصول إلى الجرح .

(٣) الإغماء معناه أن الدم فارق الرأس ، فيجب ارجاعه عن طريق وضع رأس المغمى عليه مساوياً لجسمه ثم يصب ماء على رأسه ورقبته ويعرض للهواء .

(٤) فى حالة الحروق يجب منع الهواء عن الجلد المحروق، وذلك بأن يوضع فوقه زيت أو صابون يرش فوقه دقيق ناعم ويربط بقطعة قماش نظيفة مع الإمتناع عن وضع ماء فوق مكان الحرق ، وبعد ذلك لا بد من أخذ الطفل إلى الطبيب أو المستشفى .

(٥) إذا لسعت الطفل نحلة ، فيحسن وضع زهرة غسيل باردة على الجسم مع تدليكه بين حين وآخر .

وأخيراً فصحة الطفل أمانة فى عنق الوالدين ، والله خلق الطفل لا ليعذب نفسه وجسمه ، ولكن لكى يحتفظ به سليما صحيحاً . وإرادة الله لكل منا هى ، أروم أن تكون ناجحا وصحيحاً ،

للمذاكرة والمراجعة

† ما هى المميزات الصحية التى اتصفت بها العلية التى كان يجتمع فيها يسوع وتلاميذه ؟

† « لجودة الإضاءة بالمنزل علاقة وثيقة بنظافته » اشرح هذه العبارة مؤيداً كلامك بآية أو أكثر من الكتاب المقدس .

† متى يسمى المسكن مزدحماً ؟ وما هى المضار الصحية للمسكن المزدحم ؟ وهل ترى أن هناك ثمة مضار اجتماعية للازدحام وما هى ؟

† كيف تعلل العلاقة بين نظافة البيت ونظامه ، واخلاق الطفل ومعاملاته داخل وخارج المنزل .

† ما هى الفوائد الصحية وغير الصحية التى تعود على الطفل وعلى المجتمع من تخصيص أدوات مستقلة لإستعمال الطفل الخاص؟

† اشرح كلا من العبارات الكتابية الآتية على ضوء معلوماتك المتعلقة بمقومات صحة الطفل : ـ

« الفاعل مستحق طعامه » (مت ١٠ : ١٠)

« مبيض الأسنان من اللبن » (تك ٤٩ : ١٢)

« ليس أحد يوقد سراجا ويضعه فى خفية » (لو ١١ : ٣٣)

✝ « اذهب كل خبزك بفرح » (جا ٩ : ٧) ماذا تعنى هذه العبارة بالنسبة للطريقة الصحيحة لتغذية الطفل . أيد كلامك بشواهد كتابية أخرى .

✝ من (تك ١٨ : ٨ ؟ تث ٧ : ١٣ ؟ نش ٦ : ١١ ؟ لو ١١ : ١٢) استخرج بعض الأغذية الضرورية اللازمة للطفل . ثم استنتج بعد ذلك ما فات ذكره من باقى الأغذية فى هذه الآيات .

✝ علل ما يأتى :-

(١) اعتبار سر مسحة المرضى نوعاً من أنواع التمريض المنزلى

(٢) ضرر استخدام الأحجبة

✝ ما هى الاسعافات الأولية الواجب اتباعها فى الحالات الآتية :- لسع النحلة — الحروق — الإغماء .

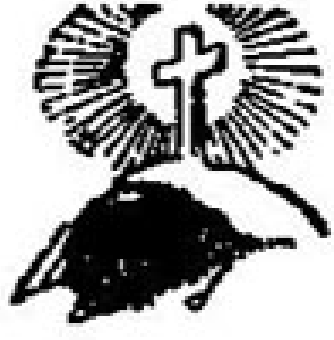

ابتهـــال

ربنا ،

يا من طوبت كل من بنى بيته على الصخر .

ساعدنى كى أبنى بيتى ،

على أساس صخى متين .

دعنى أومن بالنظافة ،

وأرعاها فى بيتى وأطفالى .

ساعدنى لأدرك واجبى تجاه صغارى ،

حتى تنبت صحتهم سريعاً .

وحينما أقدم لهم غذاءهم ،

ليـكن شعورى أنى أرضعهم لك ،

فقد خلقتهم ليـكونوا لك أولا وآخراً . آمين .

الفصل الثالث

العبادة العائلية

(١)

بيت الصـــلاة

« أما أنا وبيتى فنعبد الرب » (يش ٢٤ : ١٥)

سعيد هو البيت الذى يهتم بالتمسك بالله . فإن وجود المسيح كرأس للأسرة فيه كل البركات. أما إغفال دعوته إلى البيت وسكناه فى قلوب أفراده ففيه كل الخسارة . لذا فقد حرص الكتاب المقدس بأن ينقل الينا العبارة القديمة الجميلة « أما أنا وبيتى فنعبد الرب » كعربون لحياة المسيح فينا وثبوتنا فيه . والواقع أن العبادة المشتركة التي ترفعها أسرة كاملة لله لهى أروع وأكثر جمالا من صلوات متفرقة فاترة يلقيها كل فرد من أفراد الأسرة على انفراد دون اهتمام بروح الصلاة . ولا شك أن صلاة البيت الجماعية قادرة أن تخلق بين أفراده صلة قوية تساعد على توحيد القلوب وتوحيد الاهتمام بمصالح البيت المشتركة . وإننا لنستطيع أن نأتى إلى مناظر الرب واعلاناته فى وسط البيت المعتنى بالصلاة لأن البيت المعتنى بالصلاة بيت مبارك يسكنه

يسوع . ألم يقل الكتاب « حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم» وألم يقرر كرنيليوس في اختباراته « كنت أصلي في بيتي وإذا رجل قد وقف أمامي بلباس لامع ... » فهل هناك عذر باق لك أيها الأب أن تجمع امرأتك وأولادك حولك لكي ترفع معهم قلباً لله ؟ !

ومن المناظر المؤثرة التي تروى عن المختبرين أن يترك الأب مقعداً خالياً بينما يجلس هو وزوجته وأولاده على مائدة الطعام . وإخلاء هذا المقعد للرب يسوع أثناء صلاة الأكل ، يجعل لصلاة الأسرة جواً خشوعياً حاراً ينبه الطفل إلى آداب المائدة طالما هو جالس ليأكل .

ولعبادة البيت المشتركة فائدة خاصة تمس الطفل فإنها أبقى أثراً فيه من الصلاة الجمهورية . كما أنها تمهد ذهنه لإجادة الصلاة الإنفرادية. وتختلف العبادة الجمهورية العامة عن العبادة المنزلية في أن نوع العبادة الأول ربما تصاغ صلواته بأسلوب أعلى من أسلوب الطفل الصغير ، وبلغة تخالف لغته فلا يتتبع الصلاة ، وبذا تكون صلاته مع المجموع قليلة الفائدة أو غير ذات مغزى . بينما في البيت يتعلم الولد العبادة بطريقة عملية أكثر منها نظرية . فهو يرى في لغة الوالدين البسيطة

نفس لغته، ويرى فى خشوعهما محضر الله أمامه . ولذا تجد الولد فى العبادة العائلية أكثر قرباً من الله وأكثر إحساساً بوجوده . وإزاء هذا يجب على الوالدين أن يستغلوا إمكانيات الطفل ليتقبل مثل هذا النوع من العبادة برضى . فمثلا يجب أن تكون لغة الصلاة مفهومة وخالية من الألفاظ المعقدة ، ويجب أن نكثر فى الصلاة من شكر الله على الأمور المادية المحسوسة كالشمس والطيور والحيوانات ، ثم تتدرج بعد ذلك فى شكره على المعنويات ، لأن الطفل يدرك المحسوسات قبل المعنويات . كما يجب فى العبادة المنزلية أن تتاح فرص كثيرة للصلاة المشتركة ليعتاد الطفل على الصلاة ويدرك لزومها حينما يرى اهتمام الوالدين الزائد بها . فعلى الآباء أن يرفعوا الصلوات مع أطفالهم مرات كثيرة فإنهم بهذا يجعلون بيوتهم بيوت صلاة .

ولعل فضل العبادة المنزلية التى يشترك فيها الطفل مع والديه ترجع إلى أن الطفل يتدرب خلالها على الإحساس بوجود الله واختبار حلاوته وتذوق وجوده حينما يسمع أبويه يرددان قرب أذنيه تعابير جميلة وجديدة فى كل مرة توضح نواحى العناية التى يوجهها الرب لهم جميعاً فى حياتهم العائلية . والطفل المواظب على الصلاة العائلية يتعلم لنفسه أسلوب الصلاة وقواعدها ومن ثم لو ترك لنفسه يستطيع أن يجد مما سمعه من والديه مادة دسمة يستخدمها فى

صلاته الفردية . والواجب يقضي بأن نتيح لطفلنا الفرص المواتية في صلواتنا العائلية كي يعبر عن أشواقه لله ببعض الكلمات بأسلوبه الخاص. وسوف نجد أن هذه الطريقة ستشجعه جداً على اعتياد الصلاة وستمكنه من الصلاة على انفراد. ومن هنا نجد كيف أن العبادة العائلية المشتركة يجب أن تهدف إلى خدمة الصلاة الفردية للطفل وتدريبه عليها.

إن وجود مذبح عائلي في البيت يملأ البيت جواً من الحرارة الروحية القادرة على قتل ميكروبات الشر في الأولاد. وهو كفيل بأن يغمر البيت ببركات عديدة. والمذبح العائلي نافع في عيون من يقدروه. لما انفصل ابراهيم عن لوط، أخذ لوط نصيبه من كل شيء، أما ابراهيم فأضاف المذبح إلى نصيبه. ومن أجل ذلك حلت البركات بابراهيم وبيته بينما لحقت الخسائر بلوط وبيته. فإن كان لك في بيتك مذبح أيها الأب فلتفخر بذلك فإننا سنحصد في وقته إن كنا لا نأكل.

(٢)

فى العليـــة

« فلنعمل علية على الحائط ... » ٢مل ٤ : ١٠

حتى يكون جو الصلاة مبهجاً وساراً ومشوقاً ، يحسن أن تخصص كل أسرة فى بيتها غرفة خاصة للصلاة توضح بها أيقونة أو أكثر مضاءة بقنديل صغير . ويعلق على أحد الجدران صليب خشبى من النوع الكبير ، وعلى بقية الجدران صور مقدسة تمثل مناظر مختلفة فإذا لم يتيسر تجهيز مثل هذه الغرفة فى البيت فلا أقل من أن نعلق بعضاً من هذه المحسوسات المقدسة فى كل غرفة من غرف النوم حتى يلجأ إليها أفراد الأسرة فرادى وجماعة لاجتلاء طلعة الله بالصلاة . ولعل مثل هذه الغرفة هى التى أطلق عليها الكتاب المقدس لفظة « مخدع » حين قال « متى صليت فادخل إلى مخدعك واغلق بابك وصل إلى أبيك الذى فى الخفاء ... » وقد كان معروفاً من قديم أهمية مثل هذه الغرفة فقد ورد ذكرها لأول مرة أيام يوسف الذى « طلب مكاناً ليبكى فدخل المخدع وبكى هناك » فالمخدع إذن هو مكان انسكاب المؤمنين أمام الله بالصلاة . وقد ورد ذكر مثل هذه الغرفة حين وصفت بالعلية زمن أليشع النبى ، فقد ابتنتها له المرأة الشونمية

وخاطبت زوجها بشأنها قائلة « فلنعمل علية على الحائط صغيرة ، ونضع له سريراً وخواناً وكرسياً ومنارة حتى إذا جاء إلينا يميل إليها » وكان أليشع يلجأ إلى هذه العلية لكى يسكب نفسه أمام الله . وكما فعل أليشع فعل دانيال ، فقد ذكر عنه الكتاب أنه « ذهب إلى بيته وكواه مفتوحة فى عليته نحو أورشليم فجثا على ركبتيه ... وصلى »

والواقع أن وجود علية فى البيت يقصد بها أصلا غرفة على السطح للصلاة ، فقد ذكر عن بطرس أنه « صعد على السطح ليصلى نحو الساعة السادسة » ووجود علية فى البيت يشير إلى أهمية رفع القلب لله الساكن فى السموات ، ويشير إلى أهمية التفكير فى الأمور الروحية المختصة بملكوت الله ، لأن وطننا الأبدى الذى نشتاق إليه هو فى السماء مع المسيح هو « أورشليم العليا » . ولقد عبر بولس عن جمال وأفضلية هذا الوطن السماوى الذى ينبغى أن يرتفع القلب إليه حين قال « لى اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً »

والعلية رمز إلى الصلاة الهادئة الصامتة التى فيها نختلى بالله ونهيم به فى هيام سارح عبر عنه أشعياء قائلا « سكروا وليس من الخمر » وفى هذه الخلوة وهذا الهيام ، يتلقى القلب اعلانات الله ، ويستقبل الانسان قوة روحية تدفعه إلى الأمام . ولعل أشعياء اختبر مثل هذه القوة حينما قرر « بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم » ولقد اختبر

تلاميذ يسوع ما لم يختبره أشعياء ، فإنهم فى العلية « كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة » ومن ثم « امتلأ الجميع من الروح القدس »

وعلى الوالدين أن يشجعوا أولادهم على مثل تلك الخلوات ، ففيها يتدرب الأولاد على الاتصال بالله ، وعلى فهم أسرار ملكوته ، وعلى تذوق حلاوته وعذوبته . وعليهم أن يدربوهم على صلاة المخدع حيث يصلون لأبيهم السماوى فى الخفاء . ولا شك أن الولد الذى يتدرب على الصلاة الانفرادية من صغره ، يستطيع فى كبره أن يختبر الكثير من قوة الحياة الروحية ويلمس اعلانات الله . صعد يسوع مرة على جبل عال وأخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا . وفى وسط هذا الهدوء وهذا السكون ، رأى التلاميذ ما لم تره عين بشرية . وسمعوا ما لم تسمع به أذن . فقد رأوا السيد فى مجده ورأوا معه قديسيه مما « جعل بطرس يقول ليسوع يارب جيد أن نكون ههنا ... » فقد طاب له أن تطول إقامته فوق الجبل لكى يتمتع بهذا المنظر الجميل وتلك الخلوة الفريدة .

إن أولادنا وبناتنا حينما يصلون فى العلية على انفراد ، يستطيعون أن « يلبسوا قوة من الأعالى » لأنهم إذ ذاك « تنفتح لهم السموات » ومن ثم يمكنهم أن « يسكنوا فى ستر العلى » ويدركوا أسرار ملكوت الله .

فيا أيها الآباء ، ساعدوا أولادكم وبناتكم على تذوق الصلاة الانفرادية وعلى اختبار حياة الخلوة مع الرب يسوع المسيح . وفى كل مرة يطلبون منكم شيئاً قولوا لهم « أطلبوه من يسوع » وهكذا تثيرون فيهم الشوق إلى الله بصورة أوسع ، فيختبرون بركاته ونعمه شخصياً ويحسون إحساساً أكيداً أن الرب يهتم بهم أيضاً مثلما يهتم بطلبات الكبار سواء بسواء .

(٣)

كلنا فى الكنيسة

« أنا يوحنا رأيت ... وسمعت صوتاً عظيما من العرش قائلا هو ذا مسكن الله مع الناس» رؤ٢١ : ٢

الصلاة جائزة فى كل مكان . هذا حق ، والله نفسه يقول « كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم » لكن الله ميز لنفسه قدساً خاصاً ، وسماه « مسكن قدسه » ودعا الناس قائلا « مقدسى تهابون » فالكنيسة إذن هى بيت الله الذى يجب على كل المؤمنين أن يوقروه أكثر من كل الأمكنة .

وترجع قداسة الكنيسة إلى أنها مكان للذكريات المقدسة .

يعقوب إذ نام فرأى الرب فى رؤياه ونال منه وعداً بالبركة ، كان
ول ما عمله بعد يقظته أن قال : « حقاً إن الرب فى هذا المكان ...
ما هذا إلا بيت الله ... وبكر يعقوب فى الصباح وأخذ الحجر الذى
نعه تحت رأسه وأقامه عموداً وصب زيتاً على رأسه ودعا اسم ذلك
مكان بيت ايل » وهل هناك أفضل من أن نتخذ من مكان الذكريات
قاً لله ؟ ! ! وبيت الله فى العهد الجديد إنما هو بيت للذكريات المقدسة
ما لا يقاس مع ذكريات العهد القديم التى لم تكن سوى رموزاً
بركات روحية عتيدة أفضل . ففى الكنيسة اعتمدنا ونحن صغار
نلنا بركة الميلاد الثانى . وفيها مارسنا سر المسحة المقدسة فنلنا بركة
تثبيت . وفيها نعترف ونتناول فننال بركة الغفران وهبة الحياة
كاملة فى المسيح . فهل هناك إذن ما يحول دون ارتياد بيت الله
الاستمتاع بذكرياته ؟ !

والكنيسة فوق هذا كله هى « مسكن الله مع الناس » وهى بهذا
شير إلى أورشليم الجديدة المهيأة كعروس مزينة لرجلها . لقد « أحب
مسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها » وهو بحبه لها يؤكد لنا الصلة
تينة التى يجب أن نرتبط بها معه كعروس متحدة به . وهل هناك
وع من هذا الاتحاد الذى يظهر فى الكنيسة عند اجتماع المؤمنين

حيث نرتفع بحياتنا نحو الله ونرنو بأبصارنا إليه. ويجب علينا عند ذهابنا إلى الكنيسة أن نصحب معنا أولادنا الصغار ليعتادوا هذا الجو الملائكي فإن الصغار يستطيعون أن يختبروا جمال هذا الجو الروحي في الكنيسة أكثر من الكبار لأن طبيعتهم الغضة وبساطتهم ونقاوتهم أقرب إلى اقتبال مثل هذه الاختبارات الحلوة عن غيرهم. وانتا باصطحابنا أولادنا وبناتنا معنا إلى الكنيسة نعمل على زيادة الصلة بيننا وبينهم كأسرة متحدة مرتبطة غير مهددة بالتفكك أو بالانحلال. فخذ ابنك إلى الكنيسة أيها الأب، واشرح له معاني الصلاة واكشف له عن طلاوتها ودعه يشعر أن له أباً سماوياً يحنو عليه ويحتضنه ويحبه هو الله رب الكنيسة وراعيها وعريسها. إن الكنيسة مكان لاجتماع المؤمنين عموماً، والكتاب يأمرنا ألا نترك اجتماعنا فيها، بل نعتاد عليه ونعود أبناءنا أيضاً. ولنذكر دوماً أن صحبتنا لأولادنا وبناتنا إلى الكنيسة إنما هو من أجلّ الخدمات التي علينا أن نؤديها للجيل الجديد. فهذه الصحبة لازمة لينشأ محباً لوالديه ومنسجماً مع المجتمع. وهي في الوقت ذاته تساعده كي ينشأ متربياً في أحضان أمه الروحية عارفاً بفضلها مضحياً لأجلها مثلما ضحى من قبل أبناؤها وقديسوها الأقدمون.

وإن ما في الكنيسة من فنون جميلة، كأضواء متلألئة ولوحات

فنية وصور بديعة للقديسين ونقوش تدل على الذوق الرفيع وموسيقى وألحان نادرة ، لما يشبع فى الطفل حاسته الفنية ، فإنه ذواق للجمال الروحى تواق للسكوت فى هذا الجو المبهج السار . وليس من شك فى أن المرئيات البديعة فى الكنيسة كفيلة بأن تبهر عيون أولادنا وترفعها للتأمل الطاهر فى شخص المسيح البارع الجمال . وكذا النغمات الدينية الخالدة تشدو آذانهم وتسمو بقلوبهم للإحساس بطيب الخلوة مع الفادى الحبيب . وإن وجود أولادنا معنا فى الكنيسة ورقابتنا عليهم يضفى على الصلاة الجمهورية خشوعاً وهدوءاً ، ويوفر على الشمامسة مجهود حفظ النظام أثناء الصلاة ووضع حد لمباترات الصغار الذين أفلتوا من رقابة والديهم .

إن وجود أولادنا معنا فى الكنيسة لازم ، لكى يكون بنونا مثل الغروس النامية فى شبيبتها ، بناتنا كأعمدة الزوايا منحوتات حسب بناء هيكل ، فيا أيها الآباء متعوا أنفسكم ومتعوا أولادكم بهذا الجو السعيد . لقد قيل إن هناك قديماً كانت كنيسة فى بيت ، نمفاس ، وفى بيت ، اكيلا وبريسكلا ، أما اليوم فقد فترت روحيات الكثيرين ، حتى أن الكنيسة لم تعد تنقض من البيت فحسب ، بل ولم تعد هناك رغبة للبيت أن يوجد فى الكنيسة !! فهل آن الأوان ليتدارك البيت المسيحى ما فاته من أمجاد وبركات ؟! هل نرجع إلى الرب فيحيينا من بعد موات ...

(٤)

نحو عبادة أفضل

« وأما السموات عينها فبذائع أفضل
من هذه » (عب ٩ : ٢٣)

الصلاة لله ليست كلاما يقال ، بل هى مشاعر وأشواق يوجهها من إلى أبيه السماوى . ولذا يجب على المؤمنين فى صلواتهم أن يقدموا إلى الله بقلوب مفعمة بالحب الإلهى مستغرقة فيه لأنهم إذ يمتلئون من خشيه الرب وخوفه يستطيعون أن يجادثوا الله ويصلوا اليه فى عمق. والكتاب يوضح لكل من الآباء والأمهات واجباتهم قائلا « فأريد أن يصلى الرجال فى كل مكان رافعين أيادى طاهرة بدون غضب ولا جدال . وكذلك أن النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل .... » وفى موضع آخر « كل رجل يصلى .. وله على رأسه شىء يشين رأسه . وأما كل إمرأة تصلى ... ورأسها غير مغطى فتشين رأسها ... » والنصيحة التى يوجهها الكتاب للرجال هنا هى الاتصاف بفضيلة مخافة الرب ، أما النصيحة التى يوجهها للنساء فتتضمن الاتصاف بفضيلة الإستحياء من الناس . وانحراف الآباء والأمهات عن هاتين القاعدتين هو السبب المباشر لعدم تقوى الأولاد واستهتارهم بآداب الصلاة . ولقد قيل عن قاضى الظالم أنه « كان : . .

لا يخاف الله ولا يستحي من الناس ». ولا شك أن الوضع الذي يقف به الصغار أمام الله في البيت أو في الكنيسة إنما هو انعكاس للوضع الذي يقفه آباؤهم وأمهاتهم في الصلاة. فلا نستغرب إن وجدنا أطفالا لا يكترثون بالصلاة ولا يوقرون بيت الله ، فهذا يرجع إلى التربية الدينية الناقصة أو المفقودة في المنزل . ويرجع إلى المثل السيئة الموجودة في بعض الوالدين. ويا ويل أولئك الذين يورثون الشقاوة والعار لأولادهم وبناتهم فإن « ذنب الآباء في حضن بنيهم »

وسوء الحالة الروحية لأولادنا في الوقت الحاضر تستدعي علاجا سريعاً . والواجب يقضي أن تعلم طفلك من صغره أن يعيش في أحضان الله. أما كيف يعيش الطفل في هذه الأحضان الإلهية فبالصلاة وحتى تكون لصلاة الطفل نفعها في بناء حياته الروحية ، يجب أن نرشده إلى آدابها وقواعدها .

وأهم قاعدة يجب أن يتعلمها الطفل هي أن يشعر أنه « قدام الرب » فإنه بهذا يستشعر حضر الرب أمامه . وما أرهب الموقف الذي يقف فيه الفرد أمام خالقه !! إن بدء الصلاة بالعبارة الخالدة « اليك يارب أرفع نفسي » فيه رفع للذهن ورفع للقلب إلى الإله الذي يجب أن نخشع له كل النفوس . فما أجمل أن نحس ، نحن وأولادنا ، في الصلاة أننا نخاطب حبيبنا يسوع وبعد ذلك نقف ونحن أيضاً « يقفوا صامتين يسمعون »

وخشوع الأولاد يجب أن يتمثل على وجه الخصوص فى الكنيسة فإن بيت الله مقدس . ويجب علينا أن نوقر الرب فيه . وما أحلى ما علمتنا الكنيسة من أهمية السجود أمام الهيكل لدى دخولنا الكنيسة ونحن نردد العبارة القديمة الجديدة « أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك . أسجد فى هيكل قدسك بخوفك » ولا بد أن حبقوق النبى قد اختبر قديماً هذه الخشية فى بيت الرب فقال « أما الرب فى هيكل قدسه . فاسكتى قدامه يا كل الأرض ». إن أولادنا لو اختبروا هذه الخشية وتذوقوها ، لأمكنهم أن يضبطوا لسانهم عن الضحك وأرجلهم عن كثرة الدخول والخروج أثناء الصلوات والقداسات . فهذه أمور مشينة يحرمها الله وتحرمها الكنيسة .

وتمكيناً لأولادنا من اختبار الجو الخشوعى فى الصلاة ، يحسن أن نعودهم بالقدوة الحسنة كيفية الطلبة لأجل الخير . فما أجمل أن يصلى الطفل قبل الأكل لأجل المساكين والمحتاجين وفى وسط آلامه النفسية لأجل المسيئين اليه، وعند شفائه لأجل المرضى والسقماء وعند فرحه لأجل المتضايقين والحزانى . إن فى هذا أدباً رفيعاً ممتازاً فالطفل الذى ينسى نفسه مفكراً فى الآخرين يشب رجلا فاضلا حكيما رحيما عارفاً بأصول الديانة الطاهرة التى يدين بها .

وتعين الهيئة الجسمانية التى يكون عليها المصلى على التعبير عن أشواق القلب الداخلية . فالطفل الذى يتعود من صغره أن « يحثو على ركبتيه » أو « يخر على الأرض » أو « يغمض عينيه » أو « يرفع يده » أو « يرفع نظره نحو السماء » لا شك أنه غير ذاك الذى يصلى بصفاقة أو كتأدية واجب . ولعل هذه الحركات لا تعبر فقط عن إحساس القلب الداخلى نحو الله ، لكنها تقوى أيضاً هذا الإحساس وتؤكده فيقبل الولد على الصلاة بحرارة وحماس ويختبر عذوبة الخشية الإلهية . وهل لنا احتياج فى هذه الأيام أكثر من أن نتفذ أمر الرب القائل « الآن أمثلوا أمام الرب حسب أسباطكم » وبذا نصير نحن وبيوتنا ملكاً للرب ...

للتذكرة والمراجعة

† « يجب أن تهدف العبادة العائلية المشتركة إلى خدمة الصلاة الفردية للطفل وتدريبه عليها » اشرح هذه العبارة بالتفصيل .

† كيف يمكننا فى الصلاة العائلية أن نقتاد الطفل الصغير كى يختبر حلاوة الله ويتذوق جوده وعنايته ؟

† « ذهب دانيال إلى بيته وكواه مفتوحة فى عليته نحو أورشليم ... » استخلص من هذه العبارة مثلا من أمثلة القوة الروحية التى نالها دانيال فى العلية .

† قال بطرس ليسوع على جبل التجلى « يارب جيد أن نكون ههنا... » ما هى الأسباب التى جعلت بطرس يفضل الإقامة فوق الجبل ؟ وهل ترى أن هناك علاقة بين هذه الأسباب وطول فترة الخلوة ؟

† اشرح باختصار ما هى العلاقة بين الوطن السماوى ووجود علية فى البيت .

† بماذا تمتاز الكنيسة عن المخدع ؟ ولماذا اعتبرت قدساً للرب دون غيرها من الأمكنة ؟

† هل هناك منافع تعود على الطفل ، وعلى الأسرة ، وعلى الكنيسة من صحبة الآباء لأولادهم إلى الكنيسة ؟ أكتب هذه المنافع . وأذكر اختباراتك الخصوصية فى هذا الموضوع باختصار .

† « عدم مخافة الرب ، وعدم الاستحياء من الناس » هما أسوأ المثل التى يورّث بها الوالدون أبناءهم الاستهتار بآداب الصلاة . ناقش ذلك بالتفصيل .

† «يستشعر الطفل الصغير لدى جلوسه بجوار أبيه أو أمه فى الكنيسة نوعان من الخشية » اشرح هذه العبارة .

† ما هى الهيئة التعبيرية للأوضاع الجسمية الآتية : —

إغماض العينين ـ خفضهما إلى أسفل ـ رفعهما إلى فوق .

ابتهال

سيدى ،

ساعدنى لأقود أفراد أسرتى ،

فى الصلاة والطلبة .

فنرفع قلوبنا كلنا اليك ،

بحرارة وغيرة وخشوع .

الهب روحك فينا ،

حتى يستحيل بيتنا الى لهيب ،

يحرق فينا كل أدران الشر .

فأصبح أنا ،

وإمراتى ، وأولادى ،

أتقياء مستحقين أن نعاينك . آمين .

الفصل الرابع

البيت الظليل من بركة الانجيل

(١)

مقام الكتاب فى البيت

« إن أحبنى أحد يحفظ كلامى . . . »
(يو ١٤ : ٢٣)

كثيراً ما يتمثل الشبان قبل الزواج بآمال وأحلام يبنونها فى الخيال مؤملين أن تتحقق لهم فى عالم الواقع. ولكن عندما يتزوجون فلا ينشغلون عن تحقيق هذه الآمال والأحلام وتفتر فيهم الرغبة فى تحويل منازلهم إلى نعيم مقيم . فإذا سألت أحدهم لماذا لا تحاول أن تخلق من بيتك عشاً سعيداً ، يجيب وهو مطرق أسيف : كنت أتمنى ذلك ، ولكن اتضح لى أن هذا غير ممكن . . . ونسى هؤلاء أنهم لا يستطيعون أن يصنعوا من المنزل سوى الأثاث والرياش ، أما المنزل نفسه بما فيه من زوجة وأولاد فلا يصنعه أو يبنيه إلا حلول يسوع المسيح فى قلوب هؤلاء الأفراد . فاذا رمت أيها الأب ، وإذا رمت أيتها الأم أن ترفرف على بيتكما السعادة وأن تكلأه العناية وتبكثر

يه البركات فعليكما بدعوة يسوع اليه. أما كيف يدعو يسوع ونحتفظ
ه شخصياً في بيوتنا وفي قلوبنا ، فهذا يتأتى بحفظ كلامه . لقد قال
سوع « إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده
صنع منزلا ، ومن منا لا يحب أن يأتي المسيح عنده ويصنع منزلا
هيجاً تشع فيه الطمأنينة ويغمره السلام ؟

ووجود الكتاب في البيت يساعد على بنيان أسرة متينة متماسكة
إنه ينظم العلاقات بين الزوجين من ناحية ، وبينهما وبين أولادهما
ن ناحية أخرى. وهو يوضح لنا أولا أهمية صيرورة الزوجين جسداً
احداً مكرساً لإنجاب أولاد قديسين أعضاء في جسد المسيح ، ثم
شرح لنا نصيب كل منهما في الواجبات الأسرية فتارة يحادث
الآباء وتارة يخاطب الأمهات . ومرة ثالثة نراه ينصح الأبناء
برشدهم . فها هو يوصي الوالدين بأولادهم قائلا أيها الآباء لا
يغيظوا أولادكم بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره ، حقا إننا لنجد في
براهيم مثال الأب الصالح فقد شهد عنه الرب قائلا لأني عرفته لكي
وصي بنيه وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب ليعملوا برا وعدلا
كي يأتي الرب لإبراهيم ، ولعلنا نرى في هذه الآية الكتابية أن سر
ظمة ابرهيم كأب ورب بيت صالح هو إتيان الرب إلى بيته كما وضح
ت في نهاية الآية . ويوصي الكتاب الآباء والأمهات في موضع

آخر قائلا « أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة وهو مخلص الجسد.. أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها ... فليحب كل واحد إمرأته هكذا كنفسه وأما المرأة فلتهب رجلها » وهكذا نلمس فى هذه التعاليم الجميلة كيف أن الكتاب توضح لكل من الأب والأم الموقف الخاص به . وعلى هذه الأسس التى رسمها الكتاب تثبت الأسرة وتتوطد العلاقة بين الزوجين بحيث يمكن أن يكون الإثنان جسداً واحداً . وأخيراً نرى الكتاب يوجه حديثه للأولاد مرشداً وناصحاً فيقول « أيها الأولاد أطيعوا والديكم فى الرب لأن هذا حق » ولعلنا نجد هذه الطاعة ممثلة فى شخص اسحق الذى لم يعترض على أبيه حينما ربطه ، ووضعه على المذبح فوق الحطب ، ولم يكن هذا غريباً على اسحق ، لأنه كان من بيت ابراهيم وسارة اللذين عرفا الله وأحباه وكانا مثالا للزوجية الوفية فى عصر انتفت فيه التقوى والفضيلة . فلو أن كلا من الأب والأم والولد حفظ كلام الله فى قلبه ، ولو أن كلا منهم عرف مسئوليته فى بناء البيت ، فإن المسيح لا بد آت سريعاً ليصنع من المنزل مسكناً له يبنيه على صخرة إيمان أفراده المتمسكين بالمثل العليا ، وهكذا نتوقع للبيت المسيحى أن يكون باكورة طيبة لتكوين المجتمع المسيحى السليم الذى نترجاه .

وفى اجتلاء عبارات الكتاب تطالعنا وعود الله بالبركة، ونحن على ملء السعادة والهناء . فكلام الله طعام شهى « أحلى من العسل وقطر الشهاد » ، وأمر الرب « طاهر ينير العينين » ، وفى الكتاب غنى وشبع روحى «أشهى من الذهب والإبريز الكثير». والكتاب فى البيت هو واسطة الله الحلوة للتعليم والمعرفة والخلاص والحياة « لأن كل ما سبق فكتب كتب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية مما فى الكتب يكون لنا رجاء » . وأخيراً فإن الكتاب المقدس هو سلواناً فى وسط مرارة الحياة وثقلها وضيقها ، فقد وعد الله قائلا « إن كنت تسمع لصوت الرب إلهك وتصنع الحق فى عينيه وتصغى إلى وصاياه وتحفظ جميع فرائضه فرضاً ما مما وضعته على المصريين لا أضع عليك . فإنى أنا الرب شافيك » . فهل نتأخر بعد هذا كله عن أن نجعل للكتاب المقدس مقاماً كريماً فى بيوتنا ؟ لنذكر دوماً أن البيت ينمو ويزدهر « فى ملء بركة انجيل المسيح » .

(٢)

آدب الكتاب والطفل

« وجه قلبك إلى الأدب ، وأذنيك
الى كلمات المعرفة » (أم ٢٣ : ١٢)

مما لا شك فيه أن هناك صعوبة تقابل الآباء والأمهات فى تقديم
كتاب للطفل . فكثيرون يظنون أن تقديم الكتاب يلزم أن
ون على أساس أنه هو الدستور أو القانون الذى يجب على الطفل
ن يخضع له ويطيع أحكامه دون فحص أو سؤال. ويصطدم المربون
ذلك بطبيعة الطفل التى تميل للتحرر وتنزع للفحص والاستقصاء
الفهم المبنى على الإقناع .

وهناك بعض الآباء يتبعون طريقة أخرى فى تقديم الكتاب
طفل : فهم يهتمون بتقديم كل ما فى الكتاب دون نظر إلى إمكانيات
طفل العقلية لإستيعاب الحقائق الكتابية . ولذا نجد أطفالهم عادة
كببغاءات غبية تقول ما لا تفهم . والآباء فى هذا أيضاً يتجاهلون
ن ما يمكن للبالغ أن يفهمه ، قد لا يتمكن الصغير من فهمه .

وإزاء هذا يجدر بكل أب أن يبدأ مع طفله بالفصول الكتابية
سهلة الخالية من الغموض ، ثم يتدرج بعد ذلك من السهل إلى الصعب

وحتى يكون الأب موفقاً فى تقديم الكتاب للطفل عليه أن يتخير له الأسفار الأدبية والتاريخية . فالطفل شاعرى بطبعه وميال إلى تتبع الأخبار والحوادث . وفى الكتاب نجد الكثير من الفصول المشبعة لخيال الطفل وشاعريته ، فهو يتحدث تارةعن البرية ووحشتها وتارة أخرى عن البرية وجمالها . ومرة يحدثنا عن الجبال الجرداء وأخرى عن المراعى والمزارع والجنات الخضراء . وساعة يطالعنا بكائنات البحر السابحة فى الماء وأخرى بتلك التى تطير فى الفضاء ومرة ثالثة بدبابات الأرض . وهناك من أسفار الكتاب ما تخصص فى الشعر الرفيع والأدب الممتاز ؛ فهاك المزامير التى تموج بذكر جمال عمل الخالق ، فهى تحكى لنا عن التلال والأودية ، والشمس والقمر ، والعصافير واللقلق والطيور ، والنخيل والأرز والمراعى والأزهار والغروس البديعة ؛ ويعوزنا الوقت إذا تحدثنا عما فيها وفى غيرها من الأسفار الشعرية الأخرى من تعبيرات العناية الإلهية ، وكذا تعبيرات أشواق القلب البشرى نحو الإله السرمدى .

وتتمشى أسفار الكتاب التاريخية مع ميل الطفل للكشف والاستطلاع.فالطفل كثير الأسئلة يجب أن يدلى له الكبار بتفسيرات للظواهر المختلفة . فإن معرفة الطفل بقصة الطوفان تفسر له ظاهرة « قوس قزح » ، وأن إلمامه المختصر بمواليد نوح يفسر له أصل

مصريين وسبب تسميتهم بهذا الاسم ، وكذا يمكن للطفل من إدراكه
همة هاجر المصرية أن يفهم العلاقة التي تربط مصر ببلاد العرب
مكذا .

ولا تتوقف فائدة الأسفار التاريخية عند مجرد تفسير بعض
واهر للطفل . ولكنها في الوقت نفسه توضح الحقائق الراهنة في
يخ البشرية من بدء الخليقة حتى يومنا هذا. وتضع خطوطاً عريضة
ا توضحه القصص الكتابية من حقائق تحتاج في فهمها إلى تبسيط
يسير . فمثلا يمكن للطفل الذي يعرف قصص خروف الفصح
لحية النحاسية والصخرة المضروبة أن يتمثل بسهولة عملية الفداء
قدمها للجميع فادينا الرب يسوع .

والواقع أن الكتاب المقدس ليس كتاب أدب وتاريخ فقط .
إن ما فيه من أسفار أخرى لما يغذي مشاعر الطفل الكبير والبالغ
كتاب فلسفة وحكمة وشريعة ونبوة وطب وعلم. وينادي بعض
دام بأنه من اللازم على من يعتني بأولاده أن يقدم لهم كل أصناف
داب والمعارف بلغة بسيطة مفهومة . ويقولون إن الطفل يستطيع
يغترف وينهل من هذه المعارف ما يكون متفقاً مع ميوله
متعداداته واتجاهاته . فإن مواهب الطفولة لا يمكن أن تنجلي
يمكن أن تقوم لها قائمة أو كيان إلا إذا وجدت لها ما يستوضحها

ويذكيها وينميها . مثلها فى ذلك مثل الشمعة التى تحتاج إلى عود ثقاب حتى تضىء ويتلألأ نورها . وهل أجمل من أن تقدم هذه الآداب والمعارف المختلفة فى طيات الكتاب المقدس الحافل بكل تعليم زاخر؟! إن تعليم الطفل الحياة عن طريق الكتاب المقدس لأفضل ألف ألف مرة بل بما لا يقاس من تعليمهم الحياة عن طريق أفلام السينما المريضة التى يزج الآباء بأطفالهم اليها دون تبصر أو روية !!

وإذ يتقدم الطفل فى درس الكتاب بتقدمه فى السن ، يمكنه أن يجد نفسه فى الكتاب أسبق من غيره على تفهم مكنونات الكون وأسراره . ألم يفسر الكتاب كروية الأرض فى أش ٤٠ : ٢٢ قبلما يتمكن جاليليو من كشف ذلك علمياً بآلاف السنين . وغير هذا كثير فى الكتاب المقدس مما يمكننا كشفه قبلما يتمكن غيرنا من استطلاعه . فهل أجمل من أن يتقدم أولاد الله فى الحكمة والعلم بهذه الوسيلة على غير المؤمنين ! ! إن للمؤمنين امتيازات ما أجدرهم أن يحصلوا عليها دون عناء . ! !

(٣)

المحفوظات الكتابية

« ... تحفظون أحكامى وتعملون بها »

(حز ٣٦ : ٢٧)

من المقرر أن الطفل فيما بين السابعة والثانية عشرة يتميز بسرعة الحفظ وقوة الذاكرة . ومما يساعد الطفل على الحفظ فى هذه المرحلة أنه ميال للاستطلاع راغب فى كشف الحقائق متعطش للتوصل إلى الحق . فهل أروع من الحق الإلهى ليرتوى منه طفلنا ؟ ! إن فى الكتاب المقدس مادة دسمة غنية تحتاج إلى حفظ وهضم . والطفل إذا لم يجد مادة دسمة للحفظ فإنه لا شك يلجأ للأغانى المبتذلة والنكات البذيئة وما أكثرها . لذا فالواجب على الآباء والمربين أن ينتهزوا فرصة الطفولة ليقدموا لأطفالهم المزامير والآيات والترانيم . فهذه المحفوظات الكتابية ذخيرة للطفل عندما يكبر . قال الكتاب فى الأمثال « يا ابنى احفظ كلامى واذخر وصاياى عندك » ولا شك أن الفرد أثناء قيامه بالحفظ ، وأثناء قيامه بالتذكر ، يجد مادة حلوة للتأمل . وما أحلى أن نتأمل فى كلام الله ، ونتذاكر فى جمال معانيه وروعة تعاليمه . حدث بعد التجلى أن أوصى يسوع تلاميذه « بطرس

ويعقوب ويوحنا ، أن لا يحدثوا أحداً بما أبصروا إلا متى قام من الأموات ، ويقول الكتاب عن التلاميذ « حفظوا الكلمة لأنفسهم يتساءلون ما هو القيامة من الأموات . فسألوه ... » فنجد هنا أن حفظ الكلمة أفضى إلى التأمل ، والتأمل بدوره أفضى إلى الصلاة « فسألوه » ... وهكذا نجد أن حفظنا لكلام الله يساعدنا على تعلم لغة الله وهضمها وفهمها . ومتى أتقنا تعلم لغة الله ، أمكننا أن نتفاهم معه تعالى ونسأله ونصلى اليه ...

وحتى تؤتى المحفوظات الكتابية ثمارها فى الطفل ، يجب شرح محتوياتها له بطريقة بسيطة مفهومة . إن حفظ كلام الله عن ظهر قلب ليس وحده كافياً لبنيان الحياة الروحية للطفل ؛ لكن الحفظ المبنى على الفهم هو المهم وهو المطلوب . قال السيد المسيح مخاطباً من يسمعون كلامه دون فهم « ألكم . . . آذان ولا تسمعون ولا تذكرون ... كيف لا تفهمون !! » أما كيف نوضح معانى المحفوظات للطفل فهذا يمكن عن طريق الشرح القصصى . فمثلا يمكننا بالنسبة للمزمور الثالث والعشرين الذى مطلعه « الرب راعىّ فلا يعوزنى شىء ... » أن نلفت نظر الأطفال إلى قطعان الغنم التى يرونها عادة فى البلاد القروية حيث يسير الراعى وراءها يقودها بلطف حتى تخرج إلى المراعى الخضراء لتأكل . وأحياناً تسير بين الجبال لمسافات

طويلة مسيرة أيام فيمكث الراعى مع غنمه طوال الليل لحراستها من الوحوش والذئاب . ويستدعى الأمر أن تكون معه عصا يستخدمها اذا لزم الأمر لحماية قطيعه المحبوب . وفى الصباح يأخذها الراعى الثانية حيث موضع الكلأ لتقتات ؛ وفى وقت الظهيرة حين تشتد حرارة الشمس وتعطش الغنم ، يبحث الراعى لها عن ماء لتشرب . ثم يجلس الراعى وترتاح الغنم بعد طول المسير ،ويعدّ الراعى خرافه ليطمئن إلى أنه لم يفقد منها شيء . وينظر إذا كان فى أحدها جرح ليؤلم فيطببه . وحين تغيب الشمس يأخذها إلى الحظيرة ويناديها بأسمائها ويشكر الله . والغنم أيضاً قبل أن تنام تشكر الله قائلة «الرب راعيّ فلا يعوزنى شيء ... » . وهكذا بمثل هذه الوسيلة القصصية اللطيفة يمكن للطفل أن يستوعب المزمور ويفهمه .

ومما يساعد على تثبيت حفظ الكتاب المقدس إحالتها إلى ترانيم المزامير هى من أنسب الأسفار الكتابية لصوغها بطريقة الترانيم . ويمكن أن تكون هذه الترانيم ذات نغمات سهلة محببة ليتيسر حفظها . كما أن استخدام وسائل الإيضاح البصرية يساعد بلا شك على حفظ الشواهد الكتابية ويمكن عرض هذه الشواهد فى صورة لوحات من الورق ذات مساحة متسعة تحوى مجموعة من الصور التى تعبر عن بعض الألفاظ الكتابية إلى جوار ألفاظ كتابية لتكملة العبارة المطلوب حفظها . فمثلا

تكتب الآية «دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات» بالطريقة الآتية :

دعوا	صورة للأولاد	يأتون إلى ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء
ملكوت	صورة للسماء	

ويمكن استخدام هذه الطريقة أيضاً لتحفيظ الترانيم. ومن الأمور التي تساعد في تثبيت حفظ المعلومات الكتابية تكرارها . ويمكن أن نلمس هذه الطريقة في كتب لوباخ التي ترجمت للغة العربية في اثني عشر جزءاً تحت عنوان «حياة يسوع» وهي كتب سهلة للبسطاء يحوي كل درس فيها مجموعة من الألفاظ التي سبق ذكرها في الدرس السابق وليس من شك أن التكرار مفيد للتثبيت ، فقد استعمل الله هذه الطريقة مع فرعون قديماً . فقد كرر له حلماً رآه في صورتين: أولاهما السبع بقرات ، وثانيهما السبع سنابل . وأما عن سبب التكرار «فلأن الأمر مقرر من قبل الله» تك ٤١ : ٣٢ .

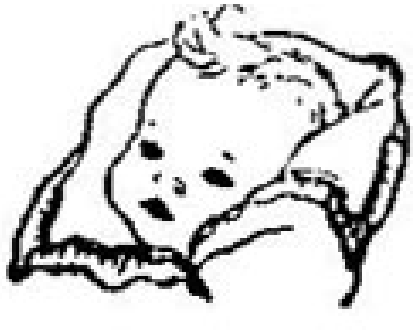

(٤)

حلقات الدراسة اليومية

« خبزنا كفافنا اعطنا كل يوم » لو ١١ : ٣

كثيراً ما تردد فى الصلاة الربانية العبارة القائلة « خبزنا كفافنا أعطنا كل يوم » ونظن أن الخبز المطلوب هو قوت الجسد فقط ناسين عبارة المسيح الخالدة أنه ليس بهذا النوع من الخبز وحده يحيا الانسان « بل بكل كلمة تخرج من فم الله » من ثم فالواجب يقضى بأن يجتمع شباب الأسرة ولو مرة فى اليوم على الأقل ليتناولوا من كلام الله خبزاً تقتات به أرواحهم ونفوسهم .

ومن الجميل أن يكون لكل يوم موضوع تأمل خاص . ويمكن الاستعانة فى تحديد هذه الموضوعات بنتائج الحائط الدينية أو بكتب التأملات اليومية . ومن المستحسن أن تختار لكل موضوع آية ذهبية للحفظ تنتخب إما من فصل القراءة أو من موضع كتابى آخر . وتتكون حلقة الدراسة اليومية من قراءة فصل من الكتاب المقدس مع شرحه بطريقة قصصية مبسطة ثم الترنيم والصلاة . ومن المفيد أن يشترك الأطفال فى مناقشة موضوع التأمل وأن يتناوبوا فى القراءة والصلاة لتدريبهم عليهما . والعادة أن تكون صلاة الحلقة مختصرة

وبلغة بسيطة ، ولكن هذا لا يمنع رب الأسرة أو الأم من ممارسة الصلاة الخصوصية الانفرادية بعد ذلك .

واذا لم يتيسر على بعض الوالدين تقديم فصل الكتاب بشرح مبسط قصصي ، فلا أقل من استخدام الأسفار الكتابية المنفردة المكتوبة باللغة العامية التى تبيعها جمعية التوراة ، فإن كتابتها باللغة العامية يسهل عملية الفهم على أفراد الأسرة . ولحسن الحظ توجد من الأسفار المكتوبة بهذه الطريقة البشائر الأربعة والمزامير ... ويمكن طلبها من موزعى الجمعية بأسعار زهيدة .

وسنحاول هنا أن نعرض مشروعاً لحلقة دراسية عائلية نقترح أن يقرأ الفصل الخاص بها يوم الأحد فى جلسة مسائية أو فى جلسة صباحية قبل الذهاب للكنيسة وعنوان الدراسة : ـ

كلنا فى الكنيسة

للحفظ « فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب »
(مز ١٢٢ : ١)

اليوم الأحد . وقد تكون أنت وأسرتك قد فرغتم من تناول العشاء ولكنكم ما زلتم جالسون حول المائدة تتسامرون بعد يوم مبارك أمضيتموه فى الكنيسة ومدرسة الأحد . إذ ذاك يبدأ الأب أو الأم بشرح فكرة حلقة اليوم ويوزع كتاباً مقدساً على كل فرد من أفراد

الأسرة وهم جلوس حول المائدة وليفتح كل منكم كتابه مفتشاً عن مزمور ١٢٢ فيقرأه أحد الكبار . وبعد ذلك أتح لأصغر أطفالك فرصة كي يستمتع بقراءة الآية (مز ١٢٢ : ١) بصوت عال ، وحينئذ تشرع أنت فى الحديث : ـ

اليهود أحبوا كنيستهم ـ لطالما ردد اليهود كلمات هذا المزمور منذ مئات الأعوام . فهم فى الواقع أقدم الشعوب عهداً بالكنيسة وصلاة المزامير . إلا أنه لم يكن سهلا عليهم ـ مثلما هو سهل علينا الآن ـ أن يصلوا إلى الكنيسة ، لأن كنيستهم الكبرى واسمها الهيكل كانت مبنية فى أورشليم فى حين أن منهم كثيرين كانوا يسكنون فى بلاد أخرى بعيداً عن أورشليم . وكان الواحد منهم ينتظر أعواماً قبلما يعد عدته لزيارة المدينة المقدسة . وأخيراً حينما كانت الفرصة تسنح للفرد أن تقف رجلاه على تلال أورشليم يفيض قلبه بالفرح ويرنم للرب بالحمد .وكان فرحه يتعاظم جداً حينما يتمكن فى النهاية من استجلاء مناظر الهيكل ويقدم ذبائحه ويستمع لصلوات الكهنة . ولأنه كان يعتقد تماماً أن الهيكل هو بيت الله حقاً فانه إذ يقف بين جدرانه يشعر أنه فى محضر الله (لتراجع الأسرة مز ١١٦ : ١٧-١٩ ، ٩٥ : ١ و ٢ ، ٨٤ : ١٠)

وكان الناس قديماً يسافرون لأورشليم فى جماعات . فى الطريق كانوا يتقاسمون معاً أخطار الأعاصير والعطش واللصوص وربما أيضا

خلال الطريق. وفى الطريق أيضاً كانوا يشتركون معاً فى ترنيم المزامير . وأخيراً كانوا يدخلون معاً أبواب الهيكل الكبيرة بالتسبيح والحمد .

يسوع والكنيسة ـ هذا فى العهد القديم أما فى زمن يسوع فكان اليهود قد ابتنوا فى بلادهم كنائس صغيرة أسموها المجامع . ولكنهم رغم ذلك كانوا يحرصون على زيارة هيكل أورشليم فى الأعياد الكبرى . وكثيراً ما كان يوسف ومريم يذهبان لأورشليم فى عيد الفصح « لو ٢ : ٤١ » ولا بد أن الصبى يسوع قد شعر بغبطة عظيمة عندما بلغ الثانية عشرة . فانه وقتئذ قرر أبواه أن يأخذاه معهما فى الرحلة الطويلة من الناصرة إلى أورشليم . وهناك كيف كان يا ترى شعور يسوع حينما وقف لأول مرة فى الهيكل العظيم المشهور ؟ ترى هل فكر هناك فى خطته للخدمة العامة ؟ وهل اعتنى بعد ذلك بزيارة الهيكل طوال حياته ؟ (راجع لو ٤ : ١٦ ، ٦ : ٦ ، مر ١ : ٢١ و ٣ : ١)

ما حاجتنا إلى الكنيسة ـ واليوم يمكننا أن نصل لكنيستنا دون سفر طويل . وكل أسرة يمكنها الذهاب للكنيسة دون حاجة لاصطحاب جماعات أخرى . وكنيستنا اليوم وإن اختلفت عن الهيكل القديم إلا أنها جميلة فى شكلها ونظامها وألحانها وصلواتها . ولكن السبب الرئيسى فى ارتياد الكنيسة ما زال كما هو لم يتغير . ترى ما هو ؟ ولماذا نعتز بالكنيسة ومدرسة الأحد ؟ (دع كل فرد يحكى عما يحبه فى الكنيسة يوم الأحد)

للتذكرة والمراجعة

† وضح كيف ينظم الكتاب المقدس العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة .

† استخرج من الشواهد الآتية بعض الصفات التى تنطبق على كلام الله : مز ١٤١ ، أر ٢٩ ، لو ٤ ، أش ٥٥

† أذكر الطرق المختلفة التى يقدم المربون بها الكتاب المقدس للطفل. ثم فاضل بين هذه الطرق بالتفصيل .

† علل ما يأتى مستعيناً بقراءة تك ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢١ : ـ

ظهور قوس قزح فى السحاب ـ تسمية بلادنا باسم « مصر » ـ تعدد اللغات وتنوعها ـ علاقة مصر الوثيقة ببلاد العرب

† اقرأ أش ٤٠ ، أى ٢٥ ، أى ٢٦ ثم استخرج منها شواهد تؤيد هذه الحقائق العلمية : ـ

كروية الأرض ـ القمر كوكب مظلم ـ الأرض كوكب معلق فى الفضاء .

† « تعتبر المحفوظات الكتابية ذخيرة للطفل حينما يكبر » اشرح هذه العبارة مؤيداً كلامك بشواهد من الكتاب المقدس .

† ما هى العلاقة التى تربط بين حفظ كلام الله والصلاة ؟

† اشرح أثر كل من العناصر الآتية فى تثبيت حفظ الشـــواهد الكتابية : ـ

الشرح القصصى ـ الترانيم ـ وسائل الإيضاح البصرية ـ التكرار واذكر إلى أى مدى يمكن أن تفيد هذه العناصر فى حفظ المزامير

† « إن فى تحضير وإعداد الحلقة الدراسية أهمية كبرى بالنسبة لكل من قائد الحلقة وأفراد أسرته » وضح ذلك .

† اختر لكل من الموضوعات الآتية فصلا للقراءة وآية للحفظ والتأمل : ـ

المحبة ـ قراءة الكتاب المقدس ـ معاملة الآخرين .

ابتهـــال

إلهنا ،
يا من صعدت الى السماء ،
واعتنيت بأن تترك لنا كتابك المقدس ،
شاهداً لمحبتك لنا .
دعني أتذوق هذه المحبة ،
وأقتات منها يومياً ،
ليتني احفظه في قلبي ،
وأهتدي به في حياتي .
وأقدمه لأفراد أسرتي هادياً ومرشداً ،
إنه سراج لأرجلنا ،
ونور لسبيلنا في الحياة . آمين .

الفصل الخامس

نقود طفلك وكيف تستثمر

(١)

راتب الطفل

« ... تعطوا أولادكم عطايا جيدة ... »

مت ٧ : ١١

ليست الحاجات النفسية وحدها هي كل ما يحتاجه الصغير ، فإن هناك حاجات مادية يجب أن نفسح لها مكاناً إلى جوار المعنويات . فالطفل ينمو فهمه للأمور وحكمه عليها إذا أحس بها ولمسها وأبصرها بعينيه . فإذا أبديت له حبك وعطفك بالكلام فقط ، فإن هذا لا يساعده على إدراك محبتك له ، لكنك إذا وهبته شيئاً محسوساً فلا شك أنه سرعان ما يبدى اغتباطه وفرحه وتقديره لجميلك .

وفى الطفل غريزتان تتفاعلان معاً بوضوح فى سنى طفولته الأولى وهما غريزة الذات وغريزة حب التملك . فالطفل يحب أن يملك الكثير وفى الوقت نفسه يحب أن يشعر أن له أشياء يملكها ويحتفظ بها لنفسه . ولذا فواجب كل أب أن يعترف لطفله بحق وامتياز

الملكية الشخصية لشيء ما . فإن حرمان الطفل من هذا الأمر يجعله غير قادر على فهم معنى الملكية الشخصية وحقوقها ومسئولياتها .

والطفل الصغير يحتاج فى معاملته أن ينال من والديه غير ما يناله الكبير . فالصغير يسر باللعب والهدايا والمحسوسات أكثر مما يسر بالنقود الضئيلة القليلة الحجم ، فهو يرى فى اللعب الكبيرة شبعاً أكثر من النقود الصغيرة ، وهو يفهم قيمة اللعبة بينما لا يفهم قيمة المليم أو القرش . وحينما يكبر الطفل وتزداد اتصالاته بالغير وتنمو معرفته بالعالم الخارجى يزداد إدراكه للأمور ، فيدرك أن الحلوى أنواعاً مختلفة وأن لكل نوع منها مذاقاً خاصاً يختلف عن غيره ، وهو يحب أن يختار بنفسه النوع الذى يستطعمه ويلتذ به ، ومن ثم يلح فى طلب النقود ليشترى بها ما يحبه. وهكذا الأمر فى كل ما يريد الطفل شراءه ، ليشبع جوفه أو ناظريه أو حبه للتملك .

من هنا نفهم أن تخصيص راتب يومى أو أسبوعى للطفل الكبير أفضل عنده من أى هدية تهدى أو عطية كمالية تمنح له . ويلزم ألا نبدأ مع الطفل براتب كبير من المال ، بل نعطيه أولا قدراً ضئيلا من المصروف ثم نتدرج معه كلما نما فى الأعوام ؛ فإذا بدأنا معه فى سن الخامسة بأربعة عشر مليما أسبوعياً كمصروف خاص ، فيمكن أن نزيد على هذا الراتب ستة مليمات أخرى فى كل سنة جديدة من

حياته بعد الخامسة . وفى أمريكا يعطى الولد فى سن الخامسة مصروفا أسبوعياً قدره خمسة سنتات (أى ما يعادل ١٧ مليما مصرياً) وكلما زاد فى العمر عاماً زاد مصروفه الأسبوعى خمسة سنتات أخرى .

وعلى الوالدين مهمة التوجيه فى صرف هذا الراتب الممنوح للطفل بحيث يستثمر ويستغل استغلالا نافعاً . وليكن رائد الطفل على الدوام قولة السيد المسيح الخالدة « كل ما أعطانى لا أتلف منه شيئاً . . . يو ٦ : ٣٩ » وهناك أنواع كثيرة لاستخدام النقود عند الأولاد: فمنهم من يتهالك على شراء النافع وغير النافع ولا يستطيعون مقاومة هذه الرغبة الملحة ، ومنهم من يسعى إلى الإدخار بقصد زيادة رأس ماله الشخصى ، وهناك من يستعين بالإدخار للمعاونة فى تكاليف مشروع كبير يجد فى تنفيذه نفعاً شخصياً له كالإشتراك فى رحلة مكلفة أو لفترة طويلة المدى ، وأخيراً نجد بعضاً من الأطفال يدّخرون من رواتبهم لأجل مشروعات العطاء العامة الخاصة بالكنيسة ومدرسة الأحد . ومهمة الوالدين هى أن يوفقوا بين رغبات الطفل وبين المثل العليا التى يريدون أن يغرسوها فى أطفالهم . وفى الوقت نفسه على الوالدين أن يستثيروا أطفالهم لتقدير المشاركة والعطاء وممارستهما . ثم بعد ذلك عليهم أن يتدخلوا للتوفيق بين الرغبات

الميول المتضاربة فى الصغار ، كالكرم وحب الذات ، والإندفاع التبصر ، والإقدام على نوع ما من الخدمة ، والشعور باللذة فى قيام بهذه الخدمة . ومن هنا نفهم أن مهمة الوالدين ليست سهلة تتصور ، فهم فى توجيههم لأولادهم يحتاجون أن يتدربوا على صبر والحزم وحسن المعاملة . وأولادنا ، وإن كانوا يميلون لاندفاع والطيش أحياناً ، إلا أنهم كثيراً ما يحتاجون إلى من تبط لهم عواطفهم ويعوّدهم أن يتحكموا فى ميولهم ، وهذا مما ساعدنا على أداء مهمة التوجيه لخير الطفولة ولخير مجتمعنا المسيحى لمقبل .

(٢)

المشاركة فى مصاريف الأسرة

« فليتعلموا أولا ان يوفروا أهل بيتهم
ويوفوا والديهم المكافأة » ١ تى ٥ : ٤

إن الطفل حينما يكبر بدرجة يفهم معها قيمة النقود ويوثق به فى سرار الأسرة ، يجب أن يتعلم ما هو دخل الأسرة . وهنا يلزم على والدين أن يساعدوا الطفل ليدرك أن راتبه لا يعنى فقط فائدته شخصية ، بل المشاركة فى مسئوليات الأسرة أيضاً . والواقع أن

تعليم الطفل ظروف وأحوال أسرته المالية يعطيه شعوراً أكيداً بالتبعية للأسرة ، ويجعله أقدر على فهم مشاكل الأسرة المالية .

ويجب أن يعتمد تحديد مصروف الطفل على قيمة ما يتوقع أن يصرفه لتزويد نفسه بما يلزمه من كماليات . وفى البداية يمكن أن نترك للطفل حرية التصرف والتحكم فى راتبه ؛ ولا شك أن هذا الراتب لن يكفى لإشباع حاجته الملحة المستمرة لشراء قطع الحلوى كل يوم ، ولذا فسوف نستطيع إذ ذاك أن نوجه الطفل ليتعلم أن يشترى بمصروفه حلوى فى أحد الأسابيع ، ثم أقلاماً ملونة فى أسبوع آخر ، ثم بالوناً فى أسبوع ثالث وهكذا . . . أو يدخر مصروف ثلاثة أسابيع معاً كى يتمكن به من شراء السيارة الرخيصة التى أعجبته فى واجهة محل اللعب .

وبمرور الأيام ، ودخول الطفل المدرسة ، يمكن زيادة راتب الطفل حتى يجابه الضروريات التى يلزم أن يصرف عليها بجانب الكماليات التى يتمتع بها كالأقلام والورق . ويجب أن يفهم الولد بأن الزيادة فى الراتب إنما هى لمجابهة حاجات المدرسة ، وهنا سيتعلم الطفل أن يحافظ على سلامة قلمه الرصاص لئلا يضطر إلى شراء آخر جديد له من هذا الراتب الخاص به ، وهكذا يضيف إلى ماله مالا .

وما ينطبق على قلم الرصاص ينطبق أيضاً على الكراسات اللازمة له وبقية الأدوات المدرسية الأخرى .

وكلما تقدم الولد فى العمر ، كلما زادت واتسعت نواحى نشاطه ومن ثم زادت حاجاته . فالطفل فى سن جماعات النشاط المختلفة ، أو فى سن الإلتحاق بالأندية ، يحتاج أن يحذو حذو الآخرين وأن يمتع نفسه بمزاولة أنواع النشاط المختلفة مثلهم تماماً . وهنا يجب أن يفهم الولد أن زيادة راتبه إنما القصد منه ليس مجابهة كمالياته المتزايدة ، بل مجابهة اشتراك النادى الشهرى ومجابهة نواحى الصرف الأخرى التى ستنبع من نشاطه الجماعى فى النادى أو فى المدرسة أو فى جماعة الصداقة التى ينتمى اليها . وبذا تزيد مسئولياته حتى يمكن أن يصرف على نفسه من جهة الرحلات وملابس اللعب ... الخ

ويتمادى بعض الآباء ، بحيث يجعلون أولادهم مسئولين عن شراء لوازمهم من الملابس علاوة على حاجتهم من الكماليات . غير أنه نظراً لأن هـــذه الطريقة قد تجعل لبعض الأطفال امتيازات لا يتمتع بها إخوتهم فى نفس الأسرة بسبب التفاوت فى السن ونمو الجسم ، حتى يلبس البعض ملابس أكثر أناقة وفخامة من الملابس التى يرتديها إخوتهم ؛ فلذا يحسن ألا تستخدم رواتب الأولاد فى شراء الملابس إلا إذا رغب الأولاد أنفســـهم فى ذلك

علاوة على ما عندهم من ملابس . أو أن يحدد الوالدون لكل وا
من أولادهم قدراً معيناً من المال كقيمة لملابسه ؛ فإذا رغب الوا
عن شراء هذا النوع من الملابس ، فله الحق أن يحسّن نوعها بأ
يضيف على هذه القيمة مبلغاً من عنده لشراء النوع الحسن الذي
يميل إليه .

والولد على أية حال لا يستطيع أن يساهم ويشارك فى مصاريف
الأسرة مساهمة ذات بال ، ولكن مساهمته مهما كانت ضئيلة القدر
ستعينه بلا شك على تفهم واجباته كعضو مسئول بين أفراد الأسر
له ما لها وعليه ما عليها . ولذا فالواجب يقضى على الآباء والأمهات
أن يشركوا أولادهم وبناتهم فى مجلس شورى العائلة . فإن إطلاع
الطفل على مسائل الأسرة واعطائه الفرصة للتفكير فيها بتمييز
وحكمه وامكانياته ، يربى فيه الشعور بالمسئولية ويوحى إليه بأنه
عضو عامل لا متواكل فى العائلة التى ينتمى إليها ، وفى الوقت ذاته
يشعره بشخصيته المستقلة المتكاملة المعترف بها . وفى هذا بلا شك تربية
اجتماعية للأولاد ما أحوجهم إليها للنمو النفسى والروحى والإجتماعى

إن مجتمعنا المسيحى يحتاج إلى ذلك الجيل المضحى الذى يبذل
ما عنده مستخدماً تفكيره وامكانياته متعاوناً مع الآخرين فى سبيل
إسعادهم وهنائهم . فليكن شعار الآباء والأمهات أن يعملوا على
خلق هذا الجيل من بين أبنائهم وبناتهم فهذه رسالتهم ومهمتهم .

(٣)

العطاء فى الكنيسة

« ... مقربين للرب تقدمة بالبر ... »
مل ٣ : ٣

قال يسوع فى عرس قانا الجليل « املأوا الأجران ماء » . والواقع أن الكبار والصغار لو اعتنوا بتقديم عطاياهم بأمانة وبفرح لامتلأت الكنيسة تقدمات تكفى لكل حاجات الكنيسة ومشروعاتها . لقد كان المتبع قديماً أن الجميع يأتون بما عندهم من أموال ، ويضعونها عند أرجل الرسل فكان يوزع على كل واحد كما يكون له احتياج ، أما الآن فما زالت الكثير من الكنائس تتبع طرقاً مختلفة تستخدمها فى جمع المال من الشعب دون أن تدرى ما لهذه الطرق من أثر فى تشويش بهجة العبادة الكنسية وخروج عن جادة الإيمان . ولكن لا يمكن بأية حال أن نلقى اللائمة على رجال الكهنوت أو على نظار الكنائس دون أن نلوم أنفسنا . فلو أن أفراد الشعب راعوا اتباع الأوضاع الأولى فى جمع التقدمات لما كانت هناك ثمة شكوى من أوضاع الحاضر . وبولس الرسول فى رسالته الأولى إلى مل كورنثوس يخبرهم عن طريقة فريدة فى جمع التقدمات فيقول

« وأما من جهة الجمع . . . افعلوا أنتم أيضاً . فى كل أول أسبوع ليضع كل واحد منكم عنده . خازناً ما تيسر حتى إذا جئت لا يكون جمع حينئذ » ونحن لو اتبعنا نصيحة بولس ولو علمناها لأطفالنا وشجعنا العطاء لبرامج الكنيسة ومشروعاتها ، فإن الأموال ستقدم بانتظام أحداً بعد أحد لمواجهة كل أعواز الكنيسة .

وبالنسبة للصغار تجد نصيحة بولس صدى فى نفوسهم . فهم يهوون الجمع والإدخار . وما أحلى أن يدخروا من دراهمهم لأجل مشروعات الكنيسة ومدرسة الأحد . لقد جربت بعض فروع مدارس الأحد ، ذات الخدمات المتسعة المدى ، أن تعطى أطفالها ظروفاً للتقدمات يخزن فيها الطفل طوال الأسبوع عطاياه وتقدماته ، فأثمرت هذه الطريقة لا فى جمع أموال كثيرة فقط ولكن فى شعور الأطفال بالغبطة والسرور لدى مشاركتهم بأموالهم فى مشروعات الخدمة العامة . والواقع أن واجب الآباء أن يهتموا بغرس هذه المبادىء فى نفوس أطفالهم ، حتى يتعودوا من نعومة أظفارهم أن يخصصوا لله جزءاً مستقلا من أموالهم ، وبذا يرعوا الله فى عشورهم عندما تتقدم بهم الأيام .

والواقع أن عملية تقديم العطاء يجب أن تكون مصحوبة بالغبطة

والرضى وإلا كان العطاء بلا قيمة . إن العطاء كالصلاة تماماً ركن هام من أركان العبادة . فإن قدمت صلاتك كتأدية واجب أو دون أن تكون كلماتك وأناتك خارجة من قلبك فما الفائدة من صلاتك ؟ هكذا العطاء : إن لم يقدم فى غبطة ورضى قلبين فليس له فائدة .

وجه بولس خطابه لأعضاء إحـــدي الكنائس التى خدمها قائلا « ... متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ » ولا شك أن بولس اختبر من قبل صدق ذلك فى حياته الخاصة ، ولذا فقد أراد أن يوصل للآخرين الذين خدمهم نفس الاختبار السار الذى اختبره هو . ونحن بدورنا يجب أن نراعى أن تكون تقدمات أطفالنا فى الكنيسة ومدرسة الأحد حدثاً مصحوباً بالشعور بالغبطة .

والواقع أن عملية إعطاء الأطفال التقدمات فى الكنيسة ومدرسة الأحد تساعدهم بلا شك على إدراك تبعاتهم تجاه مشروعات الكنيسة . فلو أن الطفل من صغره تعلم أن عليه واجباً يؤديه نحو كنيسته ، فإنه بلا شك حينما يكبر سيكون أقدر فهماً بتبعاته وأكثر ميلا لتأدية واجباته دون تضرر أو سأم . وعلاوة على ذلك فإن فى قيام الطفل الصغير بتقديم عطاياه لمشروعات الكنيسة ومدرسة الأحد تنمية

لملكة التقدير عنده . فسيتعلم فى العطاء بلا شك قيمة كل مشروع ينوى أن يساهم فى نفقاته ، وسيدرك بتوجيه الآباء والمربين التقسيم السليم لكل خدمة عامة ؛ وهذا بلا شك لازم وأساسى للعطاء السليم الذكى .

وسيجد الأطفال أنفسهم فى حرج إزاء المشروعات الضخمة للكنيسة خصوصاً وأن تقدماتهم فى العادة ضئيلة وقليلة . ولكن واجب الآباء أن يشجعوا أولادهم على المساهمة مهما كانت عطاياهم ، فإن العطايا الصغيرة إذا تجمعت لا بد أن تكون بحراً من التقدمات. وسيجد الصغار فى مدرسة الأحد مشروعات تحتاج لرأس مال قليل كتكوين مكتبة لمدرسة الأحد أو المساهمة فى وجبة غذاء لأطفال ملجأ قريب أو شراء بعض الهدايا باسمهم لأطفال إحدى القرى . وفى هذه المشروعات سيحس الأطفال أن لعطاياهم ثماراً ملموسة . ولكن يجب على كل حال أن يشعر الطفل أن عطاياه التى يقدمها إنما هى نصيبه من المسئولية كعضو فى أسرة الكنيسة . وهكذا يقدمها من قلب مشتاق للخدمة غير راغب فى الظهور .

(٤)

العطاء كوسيلة للتربية الروحية

« اكرم الرب من مالك » (أم ٣ : ٩)

إن التربية الروحية للطفل لا تقوم فقط على الدروس النظرية فى مدرسة الأحد ولا على الصلاة فى الكنيسة أو البيت ، ولكنها تقوم على وسائل أخرى عملية يختبر فيها الطفل المسيحية العملية المثلى . والعطاء إحدى هذه الوسائل الهامة . فالطفل حينما يعطى تقدماته يتعلم أشياء كثيرة ، وهو حين يشارك اخوته بمدارس الأحد فى التفكير فى مشروع للخدمة العامة يتعلم أشياء أخرى . وسبق أن استعرضنا فلسفة العطاء فى الكنيسة وكيف يمكن للصغير أن يعطى بفرح وغبطة وسخاء ، وماذا يجنى من عطاياه . ولكن العطاء بوجه عام يحتاج إلى استجلاء لما فيه من عناصر هامة تفيد فى التربية الروحية للطفل .

والطفل أول ما يحتاج ، يحتاج أن يفهم ما هو الباعث على هذا الركن من العبادة . فيلزم أن يفهم أن الله غير محتاج إلى أموالنا وعطايانا لكنه تعالى يأبى أن يكون أنانياً يخدم وحده ويعطى وحده . إن الله يرغب أن يشاركه الصغار فى أعماله لخير الآخرين ، ولا طريق

لهذه المشاركة إلا بالمساهمة مادياً فى مشروعات الكنيسة . والصغار يجب أن يدركوا أن مساهمتهم فى مشروعات الخدمة العامة وعلى الأخص ما يتعلق منها بتقديم المعونة للغير إنما تهدف إلى بعث الفرح والبهجة فى قلوب الفقراء والمحتاجين حتى يزداد شكرهم لأبيهم وأبينا غير عاثرين فى الإيمان ولكى لا يمدوا أيديهم إلى الظلم الذى فى العالم. والعطاء فوق هذا إنما هو وسيلة بها نعترف بفضل الله علينا . فهو تعالى يغدق علينا خيرات كثيرة وهو يعطى الجميع بسخاء ومن ثم يجب علينا أن نقر بجميله علينا ، وأن نقر بملكيته لنا ولما نملك عن طريق تقدمات المحبة والشكر التى نقدمها لمشروعات الكنيسة باسمه المبارك .

وللعطاء فوائد بالنسبة للاطفال . فهو أولا ينمى فيهم الشعور بارتباطهم بعجلة الكنيسة ، وبذا يشعر الصغير أنه عضو فى أسرة الكنيسة له ما لها وعليه ما عليها، ومن ثم فان نصيبه الذى يقدمه فى العطاء إنما هو مشاركة فى المسئولية يقدمه مثلما يفعل الكبار والآباء سواء بسواء . والطفل بتقديمه عطاياه ينمو فيه حسن التقدير والفهم للأعمال التى تقوم بها الكنيسة ومدرسة الأحد فيشعر بمسئوليته فى تمويل هذه المشروعات كما سبق أن أسلفنا .

قد يقال أحياناً أن هذا الشعور عادة لا يوجد فى الطفولة المبكرة

لأن الطفل ليس هو الذى يدفع العطاء من نفسه لكن أبويه هما اللذان يدفعانه إلى ذلك ، ولكن يجب أن نذكر أن الطفل حينما يكبر سينمو فيه الشعور بالمسئولية والشعور بأهمية المشروعات والخدمات وضرورة تمويلها فيدفع من جيبه ومن مصروفه ومن نقوده الخاصة. وأن فى عملية تصميغ ظرف التقدمات وإغلاقه يوم الأحد قبل تقديمه للكنيسة أو لمدرسة الأحد مغزى عميقاً بالنسبة للصغير . فإنه بلا شك سيفهم أن ما يعطيه إنما هو لازم لمشروعات الخدمة العامة ولذا فهو سيحرص أن يضع فى الظرف ما يراه كافياً لتمويل المشروع حسب مقدرته الخاصة وحسب إدراكه لهذا المشروع . وربما يتردد الطفل أول الأمر فى تقييم المشروع وحساب ما يحتاج اليه من نفقات ولكنه سيتعود فيما بعد أن يحسم الموقف ويضع من التقدمات ما يكفى المشروع دون تردد أو ندم بل بجرأة وبرضى .

وحينما يقدم الطفل عطاياه ، سيدرك أن الوضع الصحيح للنقود ليس فى اكتنازها لأنانيته الخاصة ، بل لاشراك الآخرين فى التمتع ببركات المسيحية وخيراتها . وهكذا تربى فيه خدمة العطاء عوامل شريفة تساعده على التخلص من الأنانية وتدربه على القناعة وحب الاكتفاء . ولا شك أن عملية العطاء لأجل الآخرين مع التعليم النظرى عن العطاء ستساعد الطفل على إدراك ما للعطاء من دخل فى

اكتساب أصدقاء له فى الأرض والسماء عملا بقول السيد المسيح « اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم . . . » كما أن بممارسة العطاء سيأتمننا الرب على مواهب روحية ومادية لأن « الأمين فى القليل أمين أيضاً فى الكثير ... »

ومما لا شك فيه أن وضع ظرف التقدمات إلى جوار الطفل فى البيت طوال الأسبوع ، سيذكره باستمرار بأهمية رفع الصلوات لله لإنجاح مشروعات الكنيسة التى تحتاج إلى تمويل ، وهكذا يفيد العطاء فى تعميق صلوات الطفل . وسيرى الطفل بعينه ثمار ما قدم من عطايا ، وهكذا يجد أن تقدماته عامل كبير على نجاح خدمة الانجيل . وسيشعر الطفل أن ثمة سبب آخر يدفعه لإرتياد الكنيسة ومدرسة الأحد خلاف التعليم الدينى : هو تقديم عطاياه . وهذا بالتالى سيقوى الرابطة التى تربطه بالكنيسة ومدرسة الأحد . وأهم من هذا كله أن الطفل سيدرك خلال كل هذا أنه سيساهم فى امتداد ملكوت الله على الأرض .

للتذكرة والمراجعة

† ما الضرر الذى يعود من عدم الاعتراف للطفل بحق وامتياز الملكية الشخصية لشيء ما ؟

† كيف تعامل أطفالك من جهة ما تعطيه لهم من راتب . هذا على افتراض أن لك أطفالا فى سن الثانية والخامسة والعاشرة .

† ما هى الأنواع المختلفة لاستخدام النقود عند الأولاد ؟ وإلى أيها تميل أن توجه أطفالك لاستخدام رواتبهم ؟

† ما هى ضروريات طفل الثانية عشرة التى تحتاج إلى إنفاق، باستثناء المأكل والمشرب والملبس؟ وأيها يمكن للطفل أن يساهم فى سد نفقاتها من راتبه الخاص ؟

† ماذا يعنى مجلس شورى العائلة بالنسبة للطفل ؟ وهل لهذا دخل فى النمو النفسى للطفل ؟ اشرح ذلك .

† « فى كل أول اسبوع ليضع كل واحد منكم عنده خازناً ما تيسر حتى إذا جئت لا يكون جمع حينئذ » أين توجد هذه الآية من كورنثوس الأولى ؟ اشرح ما تعنيه واقترح وسيلة لتطبيقها بالنسبة للأطفال .

† ماذا يعود على الطفل من تقديم عطاياه فى الكنيسة أو مدرسة الأحد ؟

† العطاء ركن هام أساسى من أركان العبادة ، اشرح هذه العبارة بالتفصيل مستشهداً بعظة المسيح على الجبل .

† إذا سألك طفلك عن ما هى البواعث لتقديم العطاء فى الكنيسة ومدرسة الأحد ، فماذا تقول له ؟

† للعطاء فلسفة خاصة يقوم عليها باعتباره وسيلة من وسائل التربية الروحية . اشرح باختصار هذه الفلسفة مستشهداً بقدر الامكان بآيات من الكتاب المقدس .

ابتهـــال

فادينا الأمين ،

يا من وهبتنا كل شيء يغني للتمتع ،

وأغدقت علينا بسخاء من بركاتك .

أعنا ، نحن وأطفالنا ،

اندرك عظم صنيعك معنا ،

فنبادلك الحب بالحب ،

والعطاء بالعطاء .

ليتنا نعترف بفضلك دواماً ،

ونقر بأننا وما نملك للرب ،

ونشكرك على وفرة ما وهبتنا ،

بتقدمات شكر وحب وعرفان بالجميل . آمين .

الفصل السادس

أوقات الفراغ عند الاطفال

(١)

ألعاب الأطفال

« وتمتلىء أسواق المدينة من الصبيان والبنات لاعبين فى أسواقها » زكى ٨ : ٥

اللعب غريزة فى الانسان . وهو فوق هذا وسيلة طبيعية لازمة لنمو الجسم وللنمو النفسى . ففضلا عن ضرورته لضبط عضلات الجسم وتدريب الحواس ، فهو وسيلة للتعلم . ومن ثم فهو مفيد فى إنماء المدارك واكتساب المهارات والعادات الاجتماعية .

والطفل فى سنواته الأولى ليس لديه وقت فراغ بالمعنى الحقيق . لأن ما يظهر لنا لعباً منه أيام الحبو والحضانة ، إنما يملأ حياته ملئاً كاملا . فهو حين يلهو بشىء ما يستغرق فى لعبه استغراقاً لا تقطعه إلا صيحات أمه منادية له بتناول الطعام أو النوم . والطفل حتى الثالثة يميل إلى اللعب الانفرادى ، وربما يلذ له أن يراقب غيره من صغار الأطفال أثناء انهماكه هو فى لعبه الخاص . ولما كان الطفل فى مستهل

حياته يشعر باستغراب للعالم المحيط به الجديد عليه ، فهو يحاول أن يكتشف بنفسه هذا العالم الغريب . وهو فى محاولته هذه يظهر تشبثاً وعناداً ليمنع غيره من عرقلة جهوده فى سبيل هذا الكشف . ولذا فعلى الكبار أن يحذروا التدخل فى شأن الطفل أثناء انهماكه فى لهوه ولعبه إلا إذا عرضه هذا اللهو وهذا اللعب إلى الخطر المحقق . وعلى الوالدين أن يشبعوا رغبة الطفل للعب بأن يزودوه ببعض اللعب الرخيصة واللاذة التى تحدث صفيراً أو ضوضاء كالشخاشيخ والطبل وعرائس المطاط وتلك التى يمكن تنظيفها وليس لها حافات مدببة مؤذية .

والطفل فوق الثالثة يميل إلى الألعاب التى يغلب عليها التمثيل والتقليد . وهو فى لعبه يميل إلى الأطفال الذين يصغرونه سناً . ولعل فى هذا تدريباً له على ضبط النفس والتعاون والحنو على الغير . ويحسن فى هذه المرحلة ، وحتى الخامسة ، أن توفر له اللعب التى تبعده عن الهدم والتدمير وتشبع هويته لتقليد الكبار كألعاب قص الورق والصور ، وأدوات النجارة ، وجاروف الرمل ، وجرادل الماء ، وتنظيف الأوانى ، وغسل ملابس العرائس ...

أما فى سن الخامسة والسادسة فيحب الأطفال أن يمارسوا

ألعاب الإنشاء والتعمير ، وهى الألعاب التى تغلب عليها الناحية الانتاجية : كانتاج دمية من مجموعة من البكر ، أو ابداع منضدة من بعض علب الثقاب ، أو صنع منزل من الكرتون أو من مكعبات خشبية ، أو تجميع صورة من الورق بعد تقطيعها بمقص إلى أجزاء غير متساوية ، أو استخدام حوض من الرمل فى شق ترعة أو تشييد جبل أو استنبات نوع من الحشائش . . . ولا شك أن مثل هذه الألعاب تفيد فى صقل شخصية الطفل ، وتساعده على الابتكار والإبداع ، فينشب بمنأى عن التواكل والاعتماد على الغير ، ويصير له استقلاله الذاتى البانى لشخصيته .

هذه هى الألعاب التى يميل اليها الطفل قبل سن المدرسة . ولعله من المفيد أن يخصص الوالدون لأطفالهم أمكنة معينة لحفظ لعبهم وأمكنة أوسع لممارسة ألعابهم فيها . ولا شك أنه لكى يؤتى اللعب ثماره ، يجب على الآباء والأمهات أن يرقبوا أطفالهم أثناء اللعب ليسدوا إليهم التوجيه البانى لحياتهم الاجتماعية ، فينشأون على الاعتماد على النفس والتعاون وضبط النفس وما إلى ذلك من الصفات والفضائل الخلقية المفيدة .

أما الأطفال بعد السابعة ، فتختلف ألعابهم فى هذه المرحلة عن

سابقتها . ولعل السبب فى تغير نوع الألعاب التى يمارسها طفل السابعة وما بعدها هو وجود الطفل خارج البيت فى وسط مدرسى جديد عليه . والطفل فى المدرسة مضطر إلى منافسة غيره ليفوقه فى التحصيل العلمى ولينال رضا مدرسيه وأساتذته . وهو فى ألعابه كذلك يميل إلى المنافسة التى فيها يتنصر على غيره . غير أن منافسته هذه لا تلبث أن تتحول من المنافسة الفردية إلى المنافسة الجماعية عندما يبلغ العاشرة أو الحادية عشر ، فإنه فى هذه السن ينضم إلى الفرق الرياضية وفرق النشاط المختلفة . وهكذا تغلب عليه هذه النزعة فى اللعب إلى ما بعد تخرجه من المدرسة ودخوله فى مرحلة البلوغ .

والواقع أنه لمن المهم جداً أن يدرك الآباء أهمية اللعب بالنسبة للطفل ، فإنه سبيل من سبل النمو . والواجب يقضى أن نتيح لأطفالنا الفرصة الكافية للرياضة الجسدية ، فهى نافعة . وما أسعد الأمة التى تزخر بكثيرين من « الصبيان والبنات لاعبين فى أسواقها » . . .

(٢)

الرحلات الخلوية

« تعالوا أنتم منفردين إلى موضع خلاء
واستريحوا قليلا » (مر ٦ : ٣١)

ما أبدع الطبيعة وما أروع صنع الله فيها . إن فيها سحراً يفتن القلوب ، وسكوناً يريح الساعين إلى السلام ، وجمالا يبعث الإلهام للأدباء والشعراء . والكتاب يروى لنا أن داود تربى فى البرية . وهناك فى وسط الطبيعة الجميلة اكتسب داود جمال الطلعة والشجاعة والفصاحة ، وكان يحسن الضرب على العود ، وهو جبار بأس ورجل حرب وفصيح ورجل جميل والرب معه » . فهل أنفع لطفلك من أن يخرج فى رحلة فى الخلاء ، ليستشعر تحريراً من قيود البيت ، وليملأ صدره من الهواء العليل ، وليتمتع عينيه بالتأمل فى جمال خليقة الله ؟

إن فى خروج الآباء مع أطفالهم إلى الخلاء استرخاء من التعب وسكينة من القلق وراحة للجسم والنفس . ويسوع نفسه يأمرنا أن نستريح من التعب . ومرة ، إذ رجع اليه الرسل وأخبروه بكل ما فعلوا وكل ما علموا ، أشفق عليهم من التعب والجوع ، وأمرهم

يستريحوا ، « فضوا فى السفينة إلى موضع خلاء منفردين »
اك فى برية بيت صيدا استراحوا « ساعات كثيرة . . . والوقت
ى » ! ! لقد نسى التلاميذ أنفسهم حتى مضى الوقت ، وهكذا فى
لات الخلاء يجب أن ننسى أنفسنا وننسى همومنا وننسى متاعبنا
ن نكون أقدر على معاودة نشاطنا اليومى عن ذى قبل. وأطفالنا
نا يحتاجون إلى الاسترخاء ، ليعاودا هم أيضاً نشاطهم العقلى فيزداد
ميلهم وينمو إدراكهم .

وإن فى خروجنا مع أطفالنا لاجتلاء الطبيعة الجميلة ، لخير الدروس
ملية لإدراك عناية الله بالبشر . فقد سخر الله لنا كل شىء ، ووهبنا كل
ء بغنى للتمتع . فهذه هى مياه البحر الخضم التى احتضنت يوما يونان
ى لا لهلاكه بل لنجاته ، وهى بذاتها التى انشقت يوما إلى نصفين
كون قنطرة يعبر عليها شعب الله الهارب من ظلم المصريين ، وهى
ضاً التى حملت فلك نوح لينجو هو وأهل بيته من الطوفان المريع ،
ى الزاخرة بالسمك الكثير الذى هو أحد العناصر الأساسية فى
ذاء . . . وها هى الحدائق والحقول تعرض لنا مجموعة فريدة من
لأزاهير والزنابق التى انتثرت هنا وهناك لتدخل على نفوسنا البهجة
السرور ، إنها الأزاهير التى تبعث الينا عبيراً منعشاً طيباً ، وهى

التي في جمال ألوانها تنقل الينا مرة أخرى تعابير العناية الإلهية التي رددها يسوع حين قال « لماذا تهتمون باللباس . تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو . لا تتعب ولا تغزل . ولكن أقول ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها. فإن كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم ويطرح غداً في التنور يلبسه الله هكذا أفليس بالحرى جداً يلبسكم أنتم يا قليلي الإيمان ؟ ! »

وفي اجتلاء المناظر الطبيعية أيضاً تفهم للكثير من الحقائق الكتابية التي ربما أغلق علينا فهمها. فلادراك قوة قول المرنم «صوت الرب كصوت مياه كثيرة » يحسن أن نصطحب أولادنا في رحلة إلى شاطىء البحر . ولإدراك « الإيمان القادر على نقل الجبال » علينا أن نأخذهم في رحلة إلى جبل المقطم المتيد ، حيث نتذكر معهم جانباً رائعاً من تاريخ كنيستنا المجيدة . . . ويسوع نفسه كان يهتم بأن يأخذ تلاميذه إلى المزارع والحقول ليقرب إلى أذهانهم تعاليمه عن « مثل الزارع » و « الحصاد الكثير » و « مثل الغني الذي أخصبت كورته » و « مثل الخروف الضال » و « مثل الزوان » و « حبة الخردل » . . . ونحن نتصوره في ذلك اليوم الذي خرج فيه من البيت وجلس عند البحر في السفينة، وأمامه الجمع كله واقفاً على الشاطىء وهو يشير إلى ما وراءهم من حقول ومزارع قائلا « هو ذا الزارع

قد خرج ليزرع . . . . » ولفظه وهو يكلمهم عن مثل الزارع ، أنه يشير فعلا إلى زارع استرعى انتباهه وهو فى السفينة ، فيلفت نظر الجمع اليه قائلا « هو ذا الزارع . . . »

إن الطبيعة تنطق بجمال الله وقدرته ، فيها السموات تحدث بمجد الله . والفلك يخبر بعمل يديه » وهكذا نرى أن الرحلات الخلوية وسيلة من الوسائل الهامة التى تكشف للطفل جمال الله وقدرته وقوته . فلا تحرم أولادك من بركات الرحلات أيها الأب . بل تخذهم معك بين حين وآخر : مرة إلى شاطىء البحر ، وأخرى إلى المزارع والحقول ، وثالثة إلى مكان بعيد ، ليجدوا متعة وبهجة فى اكتشاف روعة الخليقة وجمال الطبيعةوسحر الكون، وليكتشفوا من ثم حلاوة الله وكمال عنايته بالبشر وحسن صنيعه معنا . فان « حلقه حلاوة وكله مشتهيات » .

(٣)

أصـــدقاء اللعب

«السائر الحكماء يصير حكيما ورفيق الجهال يضر»
أم ١٣: ٢٠

الأصدقاء ضرورة لا يستغنى عنها الطفل . وهم يلازمونه فى كثير من الأحيان ملازمة الظل . وترجع الصداقات إلى حاجة الطفل إلى أن يلعب مع أطفال آخرين . فإنه إذا كان الطفل يلعب بعض الوقت لعباً انفرادياً ، فهو كذلك محتاج إلى أن يلهو فى صحبة رفاق وزملاء له من نفس سنه ومن نفس فرقته الدراسية . غير أن تأثر الطفل بما يراه فى رفاقه وتطبعه بطباع وخلق رفاقه فى اللعب، يدفعنا أن نلتفت ونتنبه إلى ضرورة العمل على مزاملته لنوع ممتاز من الرفاق والأصحاب .

إن على الأب أن يكون يقظاً فلا يدع طفله يغيب عن ناظريه ليلعب ويلهو مع رفاق لا يعرف عنهم شيئاً . بل ليراقب لعبهم ، ولينصت إلى أحاديثهم ، وعليه أن يتحقق من أنه ليس فيهم من يحرض ولده على الكذب ، أو يعلمه الشتيمة ، أو يسوقه إلى الحلفان إن هناك بعضاً من الأطفال يظهرون لطفاً مع طفلك ، ولهم مقدرة

على اجتذابه إلى رفقتهم ، ولكنهم فى الواقع من أسوأ الأمثلة للأصدقاء . فلا تنخدع بما للرفيق من جاذبية سطحية ، بل اسأل عن أخلاقه وعن أسرته وعن علاقته بالكنيسة وبمدرسة الأحد ، وتأكد تماماً أنه من طراز الأولاد المتدينين . فإن الخطر كل الخطر أن يعاشر ابنك أصدقاء فاسدين يأخذ عنهم العادات الدنيئة، وينقل منهم الكلام البطال، ويتأصل فيه منهاجهم الردى. ومثلهم السى. .فإن «المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة »

روى الكتاب عن دينة ابنة يعقوب أنها « خرجت . . . لتنظر بنات الأرض » وإذ صاحبت البنات الأشرار ، اقتنصها الشيطان إلى بيت الإثم ، فأخذها شكيم واضطجع معها وأذلها . وفى مثل الابن الضال ، نجد الابن الأصغر يصادق بعض الأشرار ، فيعلمونه المروق على طاعة أبيه ، ويندفع هذا المسكين مع أصدقائه إلى كورة بعيدة ليبذر ماله بعيش مسرف . لكنه أخيراً جاع وطلب عوناً من أصدقائه القدامى « فلم يعطه أحد » فأفلس وضل وكاد يموت لولا رجوعه إلى نفسه . وهكذا الحال مع أولادنا لو انحرفوا إلى رفقة الأشرار ، وأضاعوا كل أوقاتهم معهم ، فإن نتيجة ذلك هى حتما إفلاس وضلال وموت روحى . اصطاد صياد سمكة صغيرة ، فتوسلت اليه أن يتركها ويرميها فى البحر حتى تكبر ثم يأتى ويصطادها بعد أن تكبر ،

فتكفى طعاماً له ولأولاده . فقال الصياد هذا حق ، ولكنى أعلم أنى إذا رميتك اليوم، فلن أعود أجدك بعد اليوم . ونحن إن أهملنا صيد أولادنا من براثن الرفاق الأشرار وتقديمهم للمسيح وهم صغار فغالبا لن نستطيع أن نفعل ذلك وهم كبار .

أما كيفية تنحية أولادنا عن صحبة الأشرار ، فليست فى منعنا إياهم عن أصدقائهم لئلا يزداد أطفالنا عناداً وإلحاحاً على الاحتفاظ بصداقتهم . بل هى فى مساعدتهم على اختيار الرفاق الصالحين الأخيار ولتحقيق ذلك يجب أن يكون الوالدون غير الأصدقاء لأولادهم ، حتى يستطيعوا أن يساعدوهم على اختيار الرفاق الصالحين الأخيار ويلزم أن يكون الآباء متسعى الصدر ، راغبين أن يأتى أصدقاء أولادهم إلى بيوتهم ، بدلا من أن يطردوا أولادهم للعب فى بيوت أصدقائهم . وليتذكر الآباء أن الصداقة الطيبة للطفل فى الصغر ، وما يلازمها من ذكريات حلوة ، لا ينساها الطفل إذا ما كبر . بل يظل يذكرها ويذكر معانيها الحلوة . شم أحدهم ورقة ، ولما وجد أن رائحتها زكية عطرة سألها قائلا «هل أنت ورقة أم وردة؟» فأجابت عليه « بل أنا ورقة ، ولكنى عشت بين الورد ، فاكتسبت من رائحته العطرية الذكية » وفى القديم صادق داود يوناثان ، وكان الاثنان رفيقين حميمين ، فلما قتل يوناثان بالسيف ، تألم صديقه

داود أشد الألم ، ورثاه برثاة مؤثرة عدد فيها مآثره وصفاته وحلو شمائله قائلا « الظبي يا اسرائيل مقتول على شوامخك ... قد تضايقت عليك يا أخي يوناثان . كنت حلواً لى جداً . محبتك لى أعجب من محبة النساء » وهكذا نجد فى دواد ويوناثان خير مثلين للصداقة الحلوة البريئة الطيبة بين رفيقين صالحين . لقد كان داود يحب يوناثان ، وكان يوناثان يعطف على داود . وهكذا فى صداقة الطفل لزميل له يجب أن يتبادل الاثنان المنفعة والفائدة ، حتى لا تكون الأوقات التى يقضيانها معاً مجرد قضاء للفراغ وحسب ، بل نفعاً روحياً متبادلا ، وصوناً للأفكار والعواطف الطاهرة المقدسة التى يشجع كل منهما زميله ليحتفظ بها لنفسه ، فان « المحبة لا تسقط أبداً » .

(٤)

مكتبات الأطفال

« اعكف على القراءة ... »

(١ تى ٤ : ١٣)

قد يستحيل على الوالدين أن يختاروا لأولادهم صنفاً ممتازاً من أصدقاء اللعب ، وقد تعجزهم الظروف الاقتصادية عن توفير اللعب لأطفالهم ، أو تنظيم أسفار ورحلات لشغل أوقات فراغهم . غير أن تجهيز الأطفال بمكتبات مناسبة لاذة في حدود مليمات أو قروش زهيدة أمر في ميسور غالبيه الآباء . والواقع أن انشغال الأطفال بقراءة كتب مسلية مفيدة يمتص الكثير من فراغ الوقت ، بحيث يدعهم يسرحون منحصرين في أجواء الكتب دون ملل أو سأم .

أما كيف نختار لأطفالنا مكتباتهم ، فهذا أمر يحتاج إلى تدقيق ومشورة . فكل كتاب نقدمه للطفل يجب أن يكون من طراز الكتب البانية المفيدة . وعلى الآباء أن يقرأوا الكتب ويتحققوا من فائدتها ومناسبتها قبل أن يبتوا في أمر إهدائها لأطفالهم . وبعد قراءة الكتب يحسن أن يستشير الآباء مختصين آخرين لتلقي إرشاداتهم وخبرتهم وتعليقاتهم ، حتى إذا صلح الكتاب قدموه ، وإن لم يعجب

حجموا عن تقديمه . ولكل سن نوع معين من الكتب . فالصغار
شغفون بأخبار الحيوانات والطيور، والمتوسطون والكبار تعجبهم
صص البسالة والمخاطرة . وهؤلاء وأولئك يجدون متعة فى الكتب
لصورة . وليست كل دور النشر اختصاصية فى مكتبات الأطفال ،
لذا يجب انتقاء الكتب الدينية التى تصدرها دور النشر المسيحية ،
ضمان نفع هذه الكتب وفائدتها .

ويجب أن نراعى عند الاختيار ، تقديم الكتب ذوات الخط
واضح ، والألفاظ السهلة المفهومة ، والمعانى الجميلة الروحية . وفى
تب الصغار ، يكون مفيداً أن توضع الكتب باللغة العامية ، أو
ن تكون ذات ألفاظ مكررة ليتمكن الصغير من فهم معلومات
قصة ومعانيها فى سهولة ويسر . ويجب أن نختار من الكتب ،
اكان لها غلاف متين مصنوع من الورق السميك أو من الورق
بطن بالقماش ، حتى يمكن الاحتفاظ بالكتاب أطول مدة ممكنة .
وجود صور فى الكتاب ، يقرب المعنى والمغزى إلى ذهن الطفل ،
يفتح أمامه آفاقاً متسعة جديدة من المعلومات التى تخفى عليه . ومن
ن الكتب التى ننصح بتقديمها للأطفال تلك الكتب التى تحكى
خبار أطفال وقديسى الكتاب المقدس كصموئيل وموسى وداود
سليمان ويسوع وروداو وتيموثاؤس . وتلك التى تتضمن أخبار

طفولة قديسي الكنيسة أمثال أثناسيوس وكيرلس الصغير ودميانه وقسطنطين . وكذا الكتب التي تشبع خيال الطفل كتلك التي تتحدث عن برج بابل وفلك نوح ورؤيا يعقوب وظروف الميلاد والسماء والملائكة . ومن بين الكتب المفيدة الهامة ، الكتب التي تشرح الصلاة الربانية وقانون الإيمان وبعض معتقدات الكنيسة الأرثوذكسية بالقصص المبسطة السهلة .

ويمكن أن نقدم للطفل وللشاب على السواء المجلات المصورة التي تعالج المواضيع الدينية والخلقية والعلمية . ونخص بالذكر مجلة مدارس الأحد المصورة التي يجب أن تحتل مكان الصدارة من مكتبة الطفل المنزلية . فهي مجلة تضم مختلف الأبواب وتصلح لمختلف المشارب وتعالج مختلف المواضيع .

ويحسن أن نحبب القراءة للطفل عن طريق عرض بعض ما تتضمنه الكتب بطريقة مشوقة طريفة . أو بشرح القصص والصور الموجودة فيها لكشف غوامضها وإبراز ما فيها من معان عميقة . فإننا بذلك نمهد ذهن الطفل للاستنارة والفهم ، ونشجعه على اعتياد القراءة وتذوق فوائدها .

ولا يلزم أن تقتصر مكتبات الأطفال على كتب القراءة فقط ،

بل يمكن أن نضيف اليها كراسات للرسم ، وألبومات للصور الدينية غير الملونة حتى يقوم الطفل بتلوينها . وكذا نشجعه على ممارسة بعض الهوايات كجمع الصور الدينية المختلفة التى تمثل موضوعا أو قصة معينة فى ألبوم خاص . وفى هذه الحالة يتوافر الطفل على إعداد ألبوم للميلاد وألبوم للقيامة وثالث لأطفال الكتاب المقدس ورابع لحياة المسيح ... الخ . ويمكن أن نساعد الطفل على إتقان بعض الهوايات الأخرى كأشغال الاركت والصلصال والقص واللصق، فإن الطفل يجد متعة كبرى فى ممارسة هذه الهوايات . والواقع إننا يمكننا أن نكسب طفلنا للمسيح ، لو أحكمنا استغلال إمكانياته فى القراءة والعمل ، بحيث ينشغل بها انشغالا يمنعه عن الاسترسال فى الشر ويدفعه إلى التمتع بمحيط يحصره من الأفكار والمناظر المقدسة المفيدة .

للتذكرة والمراجعة

† « تفيد بعض الألعاب فى صقل شخصية الطفل» ناقش هذه العبارة ذاكراً بعض هذه الألعاب وأثرها فى هذا الصقل .

† علل ما يأتى : —

وجوب عدم التدخل فى شأن طفل الثانية أثناء انهماكه فى لعبه ـ أهمية ألعاب الإنشاء والتعمير بالنسبة لطفل السادسة .

† اذكر خمسة فوائد للعب بالنسبة للطفل الصغير .

† يمكن للطفل ، باجتلائه المناظر الطبيعية ، أن يدرك ويتفهم الكثير من الحقائق الكتابية. اشرح ذلك مستعيناً ببعض الأمثلة

† « إن خروج الطفل فى رحلات خلوية عامل من عوامل التربية الجسمية والعقلية والروحية » اشرح هذه العبارة موضحاً باختصار مدى انطباق ذلك على النبي داود .

† خرجت فى رحلة مع أطفالك الى منطقة الأهرامات بالجيزة . فهل يمكنك أن تتخذ من هذه المنطقة الأثرية مادة لقصة كتابية تحدث بها أطفالك بحيث توضح لهم فيها عناية الله بشعبه ؟

† اكتب خمسة مقاييس على الأقل ترتكن عليها فى انتخاب أصدقاء

لطفلك . واجتهد أن تستشهد على كل منها بآية مناسبة من الكتاب المقدس .

« المساير الحكماء يصير حكيما ورفيق الجهال يضر » حاول أن تؤيد هذه الحكمة الكتابية بأمثلة قليلة من الكتاب المقدس .

طلب إليك أن تضع كتاباً عن « طفولة يوسف » لأطفال فى سن العاشرة . فما هى المواصفات التى تستند عليها فى تأليفه ؟

ما هى القصص الكتابية التى يمكن وضعها للأطفال لتفى بالأغراض الآتية :—

بطولة ـ المسيحية فى مصر ـ أطفال العهد الجديد ـ الفضائل المسيحية

ابتهـــال

ربنا المحبوب ،

يا من وهبت أولادنا فراغا من الزمن ،

أطول منا .

ويا من خلعت عليهم عقلا ،

لاستخدامه فى النافع .

هبهم ولايانا ،

أن ندرك أن الأيام تمر ولا تعود .

واعطنا حكمة ،

حتى نقتدى الوقت ،

لأن الأيام شريرة .

وإذ تقضى أوقاتنا بطريقه أو بأخرى، فليكن الكل لمجدك . آمين .

الكنيسة ومدرسة الأحد

وأثرهما فى تربية الولد

(١)

الكنيسة كمعهد للتعليم

« ...فى المقدس... فى وسط معهدك... »
مز ٧٤ : ٤

إن الآباء العاقلين يحرصون على ضمان مستقبل زاهر مشرق لأولادهم وبناتهم. فاذا علموهم فانما يسعون لالحاقهم بالمعاهد الممتازة التى تساعد على صقل شخصياتهم وتنمية مداركهم. وهم يرمون من وراء ذلك أن يخرجوا إلى الحياة الدنيا مزودين بالمعرفة التى تؤهلهم لنيل أرفع المراكز وأسمى المناصب. والكنيسة أيضاً معهد ممتاز ولكنه يختلف عن جامعات الأرض ومعاهدها العليا. فالكنيسة تمدنا بالمعارف الروحية التى تؤهلنا للسلوك الممتاز فى الأرض، ولامتلاك الميراث الأبدى السعيد فى السموات.

أما كيف يستفيد أطفالنا من هذا المعهد الممتاز، فهذا يتوقف على

ما تقدمه لهم من التوجيهات بين الحين والآخر أملا فى زيادة فرص الاستفادة أمامهم . والطفل فى الكنيسة يتعلم من كل شىء فيها . فهو يتعلم من الكاهن ومن الشمامسة ومن الصلوات ومن الطقوس ومن الأسرار ومن وسائط النعمة المختلفة . وهو إذا وقف فى الكنيسة ليصلى فإنما لكى يتعلم كيف يكون رفع القلب ورفع الأشواق لله ؛ فحينما يتابع صلوات الكاهن يردد هـــذه الصلوات بشفتى قلبه علها يحفظها ويهضمها ويستسيغها . وهو إذا رنا بأذنيه نحو موسيقى الألحان فإنما كى يتعلم كيف يطير فى شاعرية اللحن إلى سماء الملكوت الأسنى . وهو إذا أنصت إلى الرسائل والأناجيل فإنما ليتعلم كيف تكون الحياة مع الله . وهكذا تشتاق نفس الصغير أن يمكث فى هذا الجو البديع النورانى وكأنا به نسمعه يردد قولة الصبى يسوع فى الهيكل العظيم « ... ينبغى أن أكون فى ما لأبى » .

وتمتاز الكنيسة عن غيرها من المعاهد بأن دروسها نظرية عملية فهى إذا علمت عن الصلاة فإنما تجعل أعضاءها يمارسون الصلاة عملياً وإذا علمت عن الخلاص فهى تقدمه للجميع مجاناً على مائدة الرب . وإذا علمت عن التوبة فهى تقدمها للفرد فى سر الاعتراف المقدس .. وكثيرة هى علوم الكنيسة وكلها صالحة ليتعلمها الصغار . فالصغير يمكنه أن يستعيد تاريخ كنيسته ويتعلم عن سير قديسيها لو تأمل فى

الصور المنتشرة فى أرجائها . ويمكن للطفل أن يتعلم عقائد كنيسته لو أنه مارس سر الاعتراف وخشع أمام شفاعة أبيه الكاهن له بصلاة التحليل . ويمكنه أن يدرك اللاهوت المتجسد حينما يتناول من جسد الرب ودمه فى القداس . ويستطيع أن يتعلم عن الطقوس الكنسية بملاحظته المستمرة للتنظيمات البديعة التى رتبتها الكنيسة فى صلواتها .

ووسائط النعمة التى تقدمها الكنيسة يمكن للصغير أن يمارسها دون عناء . فسرا المعمودية والميرون يتلقيانه فى المهد ، وأسرار الكنيسة الباقية يمارسها بالتدريج . قد يقال ماذا يتعلم الطفل الصغير من سر الاعتراف . أقول إن الكاهن يستطيع أن يتبسط مع الطفل بأسئلة إيجابية يتفهم من أجوبتها سلوك الطفل المعوج ومن ثم يبذل له النصح . والطفل يستطيع أيضاً أن يتعلم من الصلاة والصوم وقراءة الكتاب المقدس وغيرها من وسائط النعمة فكل هذه تقدمها الكنيسة للناس وتدعوهم لممارستها . والطفل فى هذه كلها يمكنه لا أن يتعلم فقط بل أن يعلم اخوته الآخرين أيضاً بالقدوة الطيبة .

والكنيسة كمعهد للتعليم الروحى مزودة أيضاً بكتب ومراجع يمكن تبسيط ما فيها وتعليمه للصغار . والواقع أن فى كتب الكنيسة ذخيرة روحية ثمينة ما أحوج أن تزود بها بيوتنا ونشرح ما فيها

لأطفالنا الصغار . ان فى السنكسار خلاصة طيبة لأخبار القديسين وسيرهم العطرة ، وفى الأجبية مجموعة نادرة من الصلوات التى تستحق أن تردد كل يوم ، وفى الخولاجى نجد صلوات القداس التى وضعها لنا قديسو الكنيسة من مئات السنين ، ويعوزنا الوقت لو تحدثنا عن كتب الكنيسة الأخرى كالابصلودية والبصخة والدفنار والمزامير وفصول الآحاد والطروحات والابصاليات والقطارس والتماجيد المقدسة للعذراء والملائكة والقديسين وما إلى ذلك من كتب الكنيسة الأخرى . ففى كل من هذه الكتب مادة لطيفة للدراسة قد يقال إن مدارس الأحد تقوم بتبسيط علوم الكنيسة المختلفة الأطفال لكن الآباء أيضا عليهم أن يساهموا بنصيب كبير فى تقديم الكنيسة وعلومها للصغار ليفهموا أمجاد كنيستهم ويثبتوا فى الحق الإلهى المقدس .

(٢)

مدرسة الأحد فى حياة الولد

« دعوا الاولاد يأتون إلى ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات » (مر ١٠ : ١٤)

يظن البعض أن مدرسة الأحد نظام خصوصى مستقل عن الكنيسة . ويفتكر البعض الآخر أن مدرسة الأحد جمعية من الجمعيات الخيرية التى تعمل على رفع المستوى الروحى للأطفال والكبار . والواقع أن مدرسة الأحد خلاف ذلك ، فمدرسة الأحد هى الكنيسة بذاتها ، وقد تطورت الخدمة فيها بحيث لم تعد تقتصر على خدمة الصغار فقط لكنها الآن تخدم الكبار أيضا . على أنه لو اعتبرنا أن مدرسة الأحد فى مصر هى حقل الخدمة الروحية للأطفال غالباً ، فانه يجب أن يفهم الصغير أن مدرسته الأحدية ليست كسائر المدارس الأخرى بل هى مدرسة الكنيسة بمعنى أنها المدرسة التى تعمل على تخريج أولاد الله .

والواقع أن على الآباء أن يدركوا علاوة على هذا أن مدرسة الأحد من أكبر القوى فى حياة الولد . وقد يحدث أن يرفض الطفل فى بعض الأحيان أن يلازم أوقات العبادة المعينة فى الكنيسة و لكنه

لا يرفض الحضور إلى مدرسة الأحد بسرور وغبطة . وليس غريبا إذن أن نسمع أن الاحصائيات تثبت أن ٧٥ ٪ من الذين يؤمنون بالمسيح بقلوبهم يؤمنون به قبل سن الرابعة عشرة أى فى سن مدرسة الأحد ، بل أن أكبر قادة العالم وخدامه المصلحين الأفذاذ فى شتى نواحى الاصلاح هم من مدارس الأحد . قال « لويد جورج » الزعيم المشهور « إن مدرسة الأحد والكنيسة هما اللتان جهزتانى لعملى العظيم » . فاذا رمنا أن نفتح لأولادنا وبناتنا آفاقاً واسعة فى المعرفة الروحية والخلقية فعلينا أن نلحقهم بمدارس الأحد . فهى القوة المعمرة التى تستطيع أن تبلغ بالولد ما لم تبلغه المدارس اليومية والمنظمات الأخرى .

قد يسأل البعض كيف يمكن للمدارس الأحدية أن تعلم الولد فى ساعة من الزمن كل اسبوع ما فشلت فى تعليمه المدارس اليومية التى تهتم بتدريس العلوم الدينية ؟ ربما يظهر هذا غريباً على كثيرين ولكن الحقيقة أن أهداف مدارس الأحد التى بنت عليها رسالتها فى التربية الروحية من أكبر المؤثرات فى نجاح خدماتها فى ميدان التعليم الدينى أما الأغراض الأساسية لمدارس الأحد التى تواضع على فهمها الكثيرون من الخدام فهى : -

١ — تعريف الطفل بالله الآب. وهنا يجدر بالآباء أن يتعاونوا مع خدام مدارس الأحد فى تعريف الله للطفل بأنه أب صالح محب شفوق حتى يتمثل الطفل به تعالى فى حبه للآخرين .

٢ — تعريف الطفل بالله الابن : وهذا يعنى وجوب إدراك الطفل للخلاص الذى وهبه من الرب يسوع المسيح ، بقصد توصيله إلى مدخل الايمان الصحيح .

٣ — تعريف الطفل بالله الروح القدس : وهذا قد لا يكون بالضرورة تعريفاً فلسفياً عن الأقنوم الثالث لأن الطفل غالباً ما يعجز عن فهم المقصود بالأقانيم الثلاثة . ولكن يمكن للطفل أن يفهم قداسة الله من الأخبار والدراسات التى يسمعها فى مدرسة الأحد عن نقواه وبره وخلوه من الخطية ، وبذا نستطيع بالتالى أن نقوده لحياة القداسة والبر والتقوى على ضوء ما يعلمه من رغبة الله فى قداسته .

٤ — تعريف الطفل بكلمة الله تعريفاً متقناً : والطفل يمكنه أن يشغف بدراسة الكتاب المقدس لو علم أنه رسالة الله الخصوصية لهداية البشر وأنه منبع القصص المحبوبة والآيات الجميلة التى يتعلمها فى مدرسة الأحد .

٥ ـ تعريف الطفل بالمجتمع الخارجي : وذلك عن طريق تدريبه على القيام بالخدمة المسيحية لمن يحتاجون إلى الخدمة .

٦ ـ تعريف الطفل بالكنيسة : والمقصود بذلك أن يتعلم الطفل أن الكنيسة هي جماعة المؤمنين معنى، وهي بيت للجميع مبنى. وكلما إزداد إدراك الطفل بأنه والأطفال الآخرين أعضاء في جسد واحد ، كلما رغب في الاجتماع مع اخوته ، وكلما أدرك بحق أن الكنيسة ـ وهي بيت الله مع البشر ـ مملوءة فرحاً وشركة مباركة نافعة .

كل هذه الأغراض ليست غايات كما قد يتبادر إلى الذهن، ولكنها في الواقع وسائل لغايتين عظيمتين هما : تخليص نفوس الأطفال ، ونشر وامتداد كلمة الله .

ولا شك أن أهدافاً نبيلة سامية كهذه يجب أن تكون عاملا هاما في توصيل نفوس الأطفال لله . والواجب يقضي على الآباء إذن أن يشجعوا أولادهم وبناتهم على ارتياد مدارس الأحد فهم بذلك يساعدون على إعداد جيل مبارك قوى للكنيسة المقدسة .

(٣)

ندوات الآباء والأمهات

«....اليكم أيها الآباء» (١يو ٢: ١٣)

تقيم بعض فروع مدارس الأحد أحياناً مؤتمرات للتربية الروحية يظن الناس أنها خاصة بالخدام فى مدارس الأحد. ولكن الواقع أن كل مؤتمر للتربية يجب أن يهتم به الوالدون قبل غيرهم فإن البحوث التربوية تهم أكثر ما تهم الآباء والأمهات. ولذا فالواجب يقضى على الوالدين جميعاً أن يرتادوا أمثال هذه المؤتمرات وأن يطالبوا من القائمين عليها أن يدلوا للمؤتمرين باختباراتهم فى حقل التربية بل أن يمثلوا فى هيئة كل مؤتمر لتوجيه بحوثه لخير الوالدين عموما.

وبعض الآباء يميلون إلى بحث مشاكل أبنائهم فى ندوات خاصة يحضرها عدد قليل من الآباء. وهذا ما بدأت تعمله بعض فروع مدارس الأحد، ويحسن تعميمه فى كل البلاد. غير أن الملاحظ أن الكثيرين من الآباء لا يبدون أى اهتمام بحضور أمثال هذه الاجتماعات مع أن الواجب يقضى بأن يدعو الآباء أنفسهم إلى ضرورة عقد هذه الندوات لأنها فى الواقع أكثر اتصالا بهم من غيرهم. فالأب الذى

يخالط ابنه طوال الأسبوع ويلمس مشاكله بوضوح ويلاحظ سلوكه هو المحتاج إلى بحث مشاكل ابنه إذا كان يحب لابنه الخير .

وتتاح الفرص اليوم للآباء والأمهات فى بعض البلاد المصرية باقامة أيام خصوصية كل عام على هيئة مهرجانات . فيقام يوم للأمهات ويوم للآباء . وتكرس هذه الأيام الخصوصية لالقاء محاضرات وتمثيليات وبحوث تتعلق برسالة كل من الأم والأب بالنسبة للأبناء . والواقع أن على الآباء أن ينتهزوا فرص هذه المهرجانات ليستوعبوا لأنفسهم ما يجب عليهم أن يدركوه خاصاً بمسألة التربية الروحية فان القصد من هذه الاجتماعات هو حفز همم الوالدين لخدمة أبنائهم وربطهم بقوة بأولادهم حتى تكون البيوت بكل من فيها من شيوخ وشباب وأطفال ملكا للمسيح .

وفى ندوات الآباء يمكن للأب أن يسأل عن رسالة مدرسة الأحد بالنسبة لولده ويمكنه أيضاً أن يعاون مدرسة الأحد فى اطلاعها على ما يجب معرفته عن طفله . فيمكنه أن يمد مدرسة الأحد ببيانات كاملة عن ابنه قد تفيد إلى حد كبير فى حل مشاكله المختلفة فيمكنه أن يعطى لمدرس مدرسة الأحد فكرة عن سن ولده وترتيبه بين أخوته والأصدقاء الذين يلعبون معه وكيفية تنظيم وقت فراغه ومقدار المصروف الذى يعطى له وغير ذلك من البيانات التى تلقى ضوءاً على

مشاكل الأطفال . كما يمكن خلال اجتماعات الآباء أن يتلقى كل أب تقريراً مفصلا من مدرسة الأحد عن سير طفله وانتظامه فى مدرسة الأحد وسلوكه فى الكنيسة وانتظامه فى ارتياد القداسات والتناول من الأسرار المقدسة وفهمه للدروس وعمله للواجبات . كما يستطيع بعض المربين أن يتباحثوا مع الآباء فى خير السبل لتقويم المعوجين من الأطفال ، وفى كيفية شغل أوقات فراغهم ، وفى وسائل التربية الروحية لهم فى المنزل .

إن من السهل أن يرى البيت اخلاق الطفل وما جناه من التعليم فى مدرسة الأحد . كما أن على البيت تعتمد مدرسة الأحد فى تفهم طبيعة الولد وسلوكه داخل البيت وخارجه . وعلى البيت تعتمد مدرسة الأحد أيضاً فى تشجيع الطفل على ارتياد دروس الأحد والانتظام فيها وعمل الواجبات البيتية . كل هذه الأمور تحتاج أن تعرض للمناقشة فيما بين مدرس كل فصل فى مدرسة الأحد وأولياء أمور أطفال هذا الفصل .

فإذا تمكنت مدرسة الأحد من عقد هذه الاجتماعات ، وإذا امكن أن تناقش مشاكل الأطفال باخلاص من كلا المدرسين والآباء ، فإن الثقة ستكون بلا شك متبادلة بين الوالدين ومدرسة الأحد .

ومن ثم يمكن للمدرسين بلا حرج أن يزوروا الآباء فى بيوتهم لمناقشتهم على انفراد فى أمور أولادهم ، ويمكنهم أيضاً أن يجتمعوا فى أثناء هذه الزيارات بالأطفال أيضاً ، وهذا مما يساعد على الربط بين البيت ومدرسة الأحد ويزيد توطيد العلاقات بين الولد ومدرسة الأحد . قيل إن ولداً تغيب يوماً عن مدرسة الأحد وتأخر المدرس فى السؤال عنه . ويوماً ما تذكر مدرس مدرسة الأحد أن يزوره فى البيت ولما سأل والده عنه أجاب بأسف وحزن « أن ابنى هنرى قد مات وكانت رغبته قبل أن يموت أن يراك ولكننى لم أعرف مكان سكنك فلم أتمم رغبته » وقد تأثر المدرس من هذه الكلمات . ويحق للوالد أن يتأثر أيضاً . لأن البيت إن لم يوطد علاقته بمدرسة الأحد فما الفائدة من التربية التى لا يتعاون فيها الطرفان لخير الطفولة ؟

سيظهر قريبا :

رسالة القديس اثناسيوس الرسولى

الى مار سلينوس عن المزامير

وضع لجنة الترجمة ببطريركية الأقباط الأرثوذكس بالاسكندرية

(٤)

بين البيت والكنيسة

« كان بينه ملاصقاً للجميع ... » أع ١٨ : ٧

لقد مضى الوقت الذى كان يقال فيه إن الإصلاح الروحى فى الكنيسة يجب أن يأتى أولا من رجال الكنيسة . إن على الشعوب الآن أن تدرك أنها ما لم تتعاون تعاوناً صادقاً مع الكنيسة فلا يرجى لها إصلاح أو نهضة . وما أحوج بلادنا المصرية اليوم وقد امتلأت بالكفايات المختلفة أن يهب أقباطها ليعاونوا كنيستهم فى النهوض والسمو والرفعة . إن الوالدين وهم حماة جيل المستقبل مطالبون بالتعاون مع الكنيسة ومدرسة الأحد لأجل ضمان مستقبل روحى زاهر لرجال وسيدات الغد .

لقد سبقتنا البلاد الغربية فى ميدان التعاون بين الكنيسة والبيت . وقامت بمشروعات عجيبة تدل على نضج الوعى وعلى الإدراك الصحيح لرسالة التربية الروحية . فماذا يعوقنا أن نكوّن فى كل مديرية أو محافظة مجلساً للتعليم الدينى يضم كفايات من رجال الدين والمربين والآباء وتشرف عليه الكنيسة ؟ إننا اليوم أشد ما نحتاج إلى قيام

أمثال هذه المجالس لتكون منارا نسترشد به فى وضع الأسس التربوية الصحيحة ونعتمد عليه فى إصدار المطبوعات والمجلات التى تهم البيت المسيحى كراع مسئول عن دولة الصغار . ثم ماذا يمنعنا من أن تقوم كل منطقة برعاية أيام خصوصية للآباء والأمهات والأطفال ، فيها يدرك كل من الأب والأم والطفل واجبه كعضو فى البيت المسيحى. بل ماذا يصدنا عن أن نصدر مجلات اقليمية لفائدة البيت المسيحى يسطر فيها الوالدون اختباراتهم ويساهم فيها المربون بخلاصة قرائحهم وعصارة أفكارهم ؟ ان كل هذه الأفكار ليست أوهاما بعيدة التحقيق لكنها حقائق فى البلاد المتمدينة المهتمة برعاية أحداثها وأطفالها .

وعلى الآباء أن يجتمعوا بآباء الاعتراف ويخدام مدارس الأحد لمناقشة المسائل التى تهمهم فى تربية أولادهم . فإن لم يجتمعوا بهؤلاء فمتى نحقق لبيوتنا حياة روحية سامية ؟ وعلى الآباء والأمهات أيضا أن يزوروا مدارس الأحد بين الحين والحين ليطمئنوا إلى سلامة التعاليم التى يتلقاها صغارهم ، وليدركوا رسالة مدرسة الأحد فى التربية وليتحققوا مما إذا كان أطفالهم قد أفادوا حقا من خدمة مدرسة الأحد أم أن هناك أمورا يجب أن تراعى فيها لاستكمال نواحى النقص فى التربية الروحية . وكم يكون جميلا أن يشترك بعض الآباء مع أمناء مدارس الأحد فى وضع مناهج الدراسات التربوية الخاصة

بخدام مدرسة الأحد . بل كم يكون أجمل أن يضع البعض على عاتقه مهمة التعليم فى بعض فصول مدارس الأحد والخدمة فيها ، أو المساهمة بنصيب فى إدارة أندية الأطفال الصيفية أو الخدمة فى القرى المحرومة أو المشاركة فى الخدمة فى مدارس الأحد الصيفية التى تعقد فى بعض البلاد أياماً من كل أسبوع بقصد شغل فراغ الأطفال وإعدادهم روحياً خلال شهر أو شهرين فى الصيف . بل كم يكون رائعاً أن يستعين الآباء والأمهات بمدارس الأحد فى تكوين مكتبات تربوية وروحية خاصة بهم تعينهم فى رعاية أولادهم الرعاية الحقة التى تؤهلهم ليكونوا أولاداً لله .

إن البيت فى الواقع هو حجر الزاوية فى المجتمع المسيحى السليم . وهو الأساس الذى ترتكز عليه الكنيسة فى كل العصور . فاذا توافرت عناصر الثقافة الروحية لجميع أفراد البيت فإن الكنيسة بلا شك بالغة شاطىء الأمان . أما ما نراه من استهتار واستباحة فى عصرنا الحاضر فراجع إلى انتشار الجهل الروحى فى البيت وراجع إلى عدم التماسك بينه وبين أفراده وبينه وبين الكنيسة .

إنكم أيها الآباء مسئولون أن تجعلوا بيوتكم قدساً للرب . فاخضعوا للرب واطلبوا إرشاده وعونه ، وتوسلوا لأجل أولادكم

وبناتكم كى ينموا فى النعمة وفى معرفة ربنا يسوع المسيح . وكونوا كالوبار طائفة تضع بيوتها فى الصخر . وتعاونوا مع الرب وادعوه ليساعدكم وسوف يجد كل منكم أن بيته قد « امتلأ . . . من رائحة الطيب » مثلما امتلأ بيت مريم ومرثا فى القديم . إن خلاص البيت يتوقف على إيمانكم وتعب محبتكم ، فإن لم تكن لدى الأب محبة لأطفاله ، فكيف يقدم حساب وكالته يوم الدين . أما من يتعب ويجاهد حسناً فسوف يقف موقف الواثق ويردد فى سرور قوله الرب الحلوة :

« ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله »

للتذكرة والمراجعة

« تعتبر الكنيسة معهداً للتعليم الروحى » اشرح هذه العبارة . واذكر أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الكنيسة والمعاهد العلمية .

ماذا يمكن للطفل أن يتعلمه من الأمور الآتية فى الكنيسة : — صور القديسين — سر الاعتراف — الألحان الكنسية .

« تعتبر مدرسة الأحد من أكبر القوى فى حياة الولد » اشرح ذلك .

ما هى الأغراض الأساسية لمدارس الأحد ؟ اشرح كيف تعمل هذه الأغراض على نجاح مهمة رسالة التربية الروحية للصغار .

أى هذه العناصر تعتقد أن لها دخلا فى نجاح رسالة مدارس الأحد : —

تعاون البيت مع مدارس الأحد — شغل فراغ الطفل بالواجبات المنزلية — ارتباطها الوثيق بالكنيسة — فتح المجال أمام أى شاب للخدمة فيها .

† كيف يمكن أن يشترك الوالدون فى ادارة مؤتمرات التربية الدينية ؟ وكيف يمكنهم الاستفادة من هذه المؤتمرات ؟

† اقترح برنامجاً لمهرجان الأمهات ، مراعياً فيه ما يأتى :ـــ
نوع البحوث التى تحتاج الأمهات إلى سماعها ـــ مميزات السيدات اللائى يشتركن فى إلقاء هذه البحوث ـــ القرارات التى ترى اتخاذها لتسند أهداف هذا المهرجان .

† أيهما تفضل : مناقشة مشاكل الطفولة فى مؤتمرات عامة تضم الآباء ومدرسى مدارس الأحد ، أم فى مؤتمرات خاصة بالآباء فقط ؟ علل لما تقول .

† اختارتك الكنيسة لتكون عضواً فى مجلس التعليم الدينى بالاقليم فماذا يمكنك أن تقترح للنهوض برسالة التربية الدينية المنزلية لأطفال المنطقة ؟

† أى الخدمات يمكن أن يقدمها كل من الآباء والأمهات لمعاونة مدارس الأحد فى مهمتها ؟

ابتهـــال

أبانا السماوى ،
يا من أشركتنا معك فى الأبوة ،
للفيف من الأولاد .
دعنا نشعر ،
اننا ، وإن كنا آباء لهؤلاء الأولاد ،
إلا أنك أب لنا ولهم .
واتعطنا أن نربيهم بأمانة ،
ونوصلهم إليك .
فكل ما لنا هو لك ، فالرب السماء ومن فيها ،
والرب الأرض وملؤها ،
وها نحن والأولاد الذين أعطيتنا .
اقبل خضوعنا . آمين .

محتويات الكتاب

	صفحة
تقدمة	٣
الفصل الأول	
(فى سبيل تفهم الطفل)	٥
(١) نسل للبركة	٥
(٢) مراحل النمو	٨
(٣) رسالة التربية المنزلية	١٢
(٤) من البيت إلى المجتمع	١٥
للتذكرة والمراجعة	١٩
ابتهال	٢١
الفصل الثانى	
(مقومات صحة الطفل)	٢٢
(١) المسكن الصحى	٢٢
(٢) النظافة	٢٦
(٣) التغذية الصحيحة	٣٠
(٤) التمريض المنزلى	٣٤
للتذكرة والمراجعة	٣٨
ابتهال	٤٠
الفصل الثالث	
(العبادة العائلية)	٣١
(١) بيت الصلاة	٣١
(٢) فى العلية	٤٥
(٣) كنا فى الكنيسة	٤٨
(٤) نحو عبادة أفضل	٥٢
للتذكرة والمراجعة	٥٦
ابتهال	٥٨
الفصل الرابع	
(البيت الظليل من بركة الانجيل)	٥٩
(١) مقام الكتاب فى البيت	٥٩
(٢) أدب الكتاب والطفل	٦٣

صفحة

(٣) المحفوظات الكتابية ٦٧
(٤) حلقات الدراسة
اليومية ٧١
كلنا فى الكنيسة ٧٢
للتذكرة والمراجعة ٧٥
ابتهال ٧٧

الفصل الخامس (نقود
طفلك وكيف تستثمر) ٧٨
(١) راتب الطفل ٧٨
(٢) المشاركة فى مصاريف
الأسرة ٨١
(٣) العطاء فى الكنيسة ٨٥
(٤) العطاء كوسيلة للتربية
الروحية ٨٩
للتذكرة والمراجعة ٩٣
ابتهال ٩٥

الفصل السادس (أوقات
الفراغ عند الأطفال) ٩٦

صفحة

(١) العاب الأطفال ٩٦
(٢) الرحلات الخلوية ١٠٠
(٣) أصدقاء اللعب ١٠٤
(٤) مكتبات الأطفال ١٠٨
للتذكرة والمراجعة ١١٢
ابتهال ١١٤

الفصل السابع (الكنيسة
ومدرسة الأحد وأثرهما
فى تربية الولد) ١١٥
(١) الكنيسة كمعهد للتعليم ١١٥
(٢) مدرسة الأحد فى
حياة الولد ١١٩
(٣) قدوات الآباء
والأمهات ١٢٣
(٤) بين البيت والكنيسة ١٢٧
للتذكرة والمراجعة ١٣١
ابتهال ١٣٣